المحددات النفسية للحكمة: معني الحياة وفلسفتها والوعي بالذات و القيم

أيمن فتحي عامر

استاذ علم النفس المعرفي

كلية الآداب _جامعة القاهرة

ملخص

تهدف الدراسة الراهنة الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على أربعة متغيرات- تفترض الدراسة أنها تمثل محددات نفسية للحكمة – وهي : الوعي بالذات، ومعنى الحياة ، وفلسفة الحياة، والقيم. وللتحقق من فروض الدراسة، طبقت ستة مقاييس على عينة مكونة من (١٦٥) طالبا بالدراسات العليا في مراحل الدبلوم والماجستير والدكتوراه (١٠٩ أنثى، و٥٦ ذكراً)، من جامعتين من جامعات مملكة البحرين احداهما إقليمية (جامعة الخليج العربي) والأخرى محلية (جامعة البحرين)، وينتمي جميع أفراد العينة الي ثلاث دول من دول مجلس التعاون الخليجي، الكويت والبحرين والسعودية، وبلغ متوسط أعمارهم (٣٢،٣٧ ± ٥،٣٤).

وشملت المقاييس الستة، مقياسان لتقدير الحكمة، أحدهما، مقياس الحكمة المُدركة ليسرية صادق (٢٠١٠) لقياس الحكمة الضمنية (وفقا لتصورات الأفراد)، والثاني مقياس الحكمة ثلاثية الأبعاد لمونيكا أردلت (Ardelt,2003) لقياس الحكمة الصريحة (وفقا لتصورات المنظرين). ولتقدير المتغيرات الأربعة الأخرى، استخدم مقياس الوعي بالذات (من إعداد الباحث)، ومقياس معنى الحياة (للأبيض، ٢٠١٠)، ومقياس الإقرار بوجود فلسفة للحياة (من إعداد الباحث)، ومقياس القيم لألبورت وفيرنون ولندزى (ترجمة هنا، ١٩٨٦).

كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية ضعيفة بين مقياس الحكمة الضمنية (المُدرَكة من قِبل الأفراد)، ومقياس الحكمة الصريحة (كما تقاس بمقياس أردلت)، مما كشف عن وجود فجوة بين التصورات النظرية للحكمة والتصورات التى يتبناها الأفراد للمفهوم. وقد تحقق فرض الدراسة فيما يتصل بعلاقة الحكمة الضمنية بالوعي بالذات، في حين لم يتحقق الفرض فيما يتصل بالحكمة الصريحة. وتحقق أيضا فرضا الدراسة فيما يتصل بعلاقة الحكمة بمتغيري معنى الحياة وفلسفة الحياة، سواء على مستوى الحكمة الضمنية أو الصريحة. في المقابل لم تتحقق الفروض المتصلة بوجود علاقة بين الحكمة والقيم الستة المُدرجة في مقياس ألبورت وفيرنون ولينذي على مستوى نوعي الحكمة. وقد بينت نتائج معاملات الانحدار أنه يمكن التنبؤ بدرجة دالة بالحكمة الضمنية من خلال متغيري الوعي بالذات ومعنى الحياة في حين يمكن التنبؤ الدال بالحكمة الصريحة من خلال متغير معنى الحياة فقط. وقد بينت النتائج إمكان افتراض أن ثلاثة من المتغيرات الأربعة التي شملتها الدراسة تمثل محددات نفسية مهمة لمفهوم الحكمة، ونوهت الدراسة إلى ضرورة فحص الفروق بين التصورات الضمنية والتصورات الصريحة للحكمة، ومراعاة متغير الثقافة عند تحديد هذه الفروق.

المحددات النفسية للحكمة: معني الحياة وفلسفتها والوعي بالذات و القيم

أ.د.أيمن فتحي عامر

استاذ علم النفس المعرفي

قسم علم النفس _كلية الآداب _جامعة القاهرة

رغم التاريخ الطويل للاهتمام بمفهوم الحكمة على المستوي الفكري، والديني، والفلسفي (Brown & Greene, 2006)، فإن الاهتمام الامبريقي الواسع بالمفهوم داخل مجال علم النفس، لم يبدأ إلا خلال العقدين السابقين. والذي يؤرخ لبدايته بالإشارات النظرية لأريك أريكسون Erik Erikson عن ارتقاء الحكمة، وبالدراسة الامبريقية التي أجرتها كلايتون Clayton في عام ١٩٧٥ ثم دراستها بمشاركة بيرن Birren (عام١٩٨٠)، وما تلا ذلك من دراسات هدفت إلى إرساء دعائم هذا المفهوم (Johnson, 2002) عن مفهوم الحكمة

وقد دعم هذا الاهتمام بالمفهوم، الأهمية التي وضعها الباحثون عليه، حيث نُظِر إلى الحكمة من المنظور *الارتقائي* بوصفها ذروة الارتقاء العقلي والنضج الفكري (Alquraan, Alshraideh, Bsharah, 2010; Baltes & Kunzman, 2003,131)، ونُظِر إليها من المنظور *المعرفي* بأنها المفهوم المركب المُعبر عن تعقد العمليات العقلية وتعدد جوانبها (Benedikovicová & Ardelt, 2008)، والذي يتمايز عن مفهومي الذكاء والإبداع ويمثل امتدادا لهما (Sternberg, 2003) وبوصفه المفهوم الأكثر مقدرة – من مفهوم الذكاء –على تفسير سلوك الأفراد في مواقف الحياة اليومية المعقدة (Benedikovicová & Ardelt,2008). ونُظر إلى المفهوم من المنظور *الإرشادى*، بأنه السبيل الأكثر وضوحا لبلوغ الصحة النفسية، وتحقيق جودة الحياة (Yang, 2000; Sternberg, 2003 ; Kwon,U, 2009 ; Grossmann, 2012)

ورغم اتفاق الباحثين على وصف الحكمة بأنها مفهوم متعدد الأبعاد[١] (Brown & Greene, 2006; Baltes &,Kunzman, 2004) أو متعدد المكونات[٢] (Quinn, Le, Fruhauf & McKee, 2011) ، فلايزال هناك اختلاف واضح بينهم في تحديدهم لهذه الأبعاد وهذه المكونات. فبينما يرى بعض الباحثين (مثل تاكاهاشي Takahashi) أن الحكمة لها مكونان أساسيان، أحدهما *تحليلي* (يتألف من تراكم المعرفة، وكفاءة العمليات ماوراء المعرفية)، وثانيهما،

١- multidimensional

٢- multicomponent

تركيبي (يتضمن الفهم التأملي، والفهم الوجداني والتنظيمي)، يري باحثون آخرون (مثل باسكول ليون Pascual-leaone) أن الحكمة تتكون من التفكير، والحكم، والمشاعر، والإرادة ، المبنية على ثلاثة أنماط من المعرفة، وهي المعرفة بالعالم، والمعرفة بالآخرين، والمعرفة بالذات (Alquraa, Alshraideh, Bsharah, 2010).

ويرجع هذا التباين في تحديد مكونات المفهوم وأبعاده، الي التباين في التوجه النظري لدراسة الحكمة، فبينما يحاول البعض حصر المفهوم داخل إطار علم النفس المعرفي الارتقائي، باعتبار الحكمة قدرة عقلية فائقة (على نحو ما يشير بالتس، Baltes & Kunzman, 2003,131) أو باعتبارها أحد صور الذكاء، وخاصة الذكاء العملي (على نحو ما يشير ستيرنبرج Sternberg,2003)) ، يري البعض الآخر أن المفهوم أكثر اتساعا من ذلك، وأنه يمثل مفهوما شاملا للشخصية (Ardelt, 2004 a,b ; Benedikovicová & Ardelt, 2008) .

وهذا الخلاف بين أنصار هذين التوجهين صاحبة خلافات في جوانب اجرائية عديدة، خاصة مايتعلق منها بالمصادر الذي توجه إليها كل فريق لدراسة الحكمة ، وأساليب القياس التي فضلها لتقدير أبعاد المفهوم. فبينما يسعى أنصار التوجه الأول، إلى دراسة الحكمة كمفهوم مستقل عن الأشخاص الذين يتسمون بالحكمة، يحاول أنصار التوجه الثاني أن يدرسوا المفهوم داخل إطار علم نفس الشخصية، في محاولة للكشف عن الخصال الأكثر ارتباطا بالسلوك الحكيم.

بمعنى آخر يرى أنصار الفريق *الأول* أن محددات الحكمة يمكن الاستدلال عليها من التراث الفكري (الفلسفى والانثربولوجي وغيرهما) ، ولا يلزم لدراستها تناول سير الحكماء، وتحليل خصالهم، وانتاجاتهم، وتاريخهم الشخصي، لأن الحكماء مجرد أشخاص يحملون المعرفة المرتبطة بالحكمة، وليسوا هم الحكمة (Baltes & Kunzman,2003;2004) في المقابل يرى أنصار الفريق *الثاني* أن الحكمة لا تنفصل عن حاملها، أي لاتنفصل عن الأشخاص الحكماء ، ولا توجد حكمة خارج الأفراد، وبالتالي فأن مصدر تحديد الحكمة يكمن في دراسة الحكماء أنفسهم، أو الساعين إلى بلوغ الحكمة (Ardelt, 2004 a,b) .

وقد ارتبط بهذا الخلاف أيضا خلافا حول الجمهور المستهدف بالدراسة، ففضل البعض دراسة الحكمة لدى من أثبتت التجارب أنهم حكماء بالفعل، أي لدى الأشخاص الحكماء (Krafcik , Luskin, Richard, 2011) مقابل تفضيل البعض الآخر دراسة الحكمة لدى الجمهور العام، بافتراض أن مؤشرات الحكمة توجد لدى الأشخاص بدرجات ، ولذلك يمكن دراستها لدى الأفراد العاديين لتقدير درجة الحكمة لديهم (Benedikovicová & Ardelt, 2008). وهذه الإجابة

الأخيرة، هي الإجابة نفسها التي طُرحت عند إثارة سؤال عن أي الأعمار يجب خلالها دراسة الحكمة، حيث رأي البعض أن الحكمة هي دالة لتراكم الخبرات، والنقطة النهائية المُثلى للارتقاء الإنساني (Baltes & Kunzman, 2003,131)بالتالي تظهر مع التقدم في العمر، في مقابل من رأى أن الحكمة يمكن دراسة مؤشراتها في أي مرحلة عمرية، وأنها تمثل بُعدا ممتدا لكل فرد موضعا معينا عليه (Brown & Greene,2006) .

وفي إطار ذلك، تسعى *الدراسة الحالية*، إلي النظر إلى مفهوم الحكمة في ضوء التيار العام لعلم نفس الشخصية، محاولةً دراسة عدد من المتغيرات الشخصية المتوقع ارتباطها بالمفهوم ، والتي تشكل معا محددات نفسية للحكمة، والتي أشار الي تواجدها عديد من الباحثين، سواء عند دراستهم للسلوك الحكيم لدى الأفراد العاديين، أو عند دراستهم لخصال الأفراد الذين يُنظر إليهم بوصفهم أشخاصا حكماء، أو عند تحديدهم للمحددات النظرية المجردة للحكمة. وهذه الخصال رغم أهميتها ودلالاتها، ورغم إشارة الباحثين الضمنية لها في تعريفاتهم ونماذجهم النظرية للحكمة، فإنهم لم يتقدموا – بالقدر الكافي – لدراسة هذه المتغيرات امبريقيا، وتحديد علاقتها بمفهوم الحكمة.

وهذه المتغيرات التي تتناولها الدراسة الراهنة، هي: *الوعي بالذات، ومعني الحياة، وفلسفتها، والقيم الشخصية*.

فيقف *الوعي بالذات* كأحد المتغيرات الوسيطة المُفترضة لبلوغ الحكمة، فأشارت الدراسات إلى ارتباط الوعي بالذات بكل من المعرفة بالذات، والتأمل الذاتي، والاستبصار بالذات، والوعي بالمشاعر الشخصية، والدراية بمشاعر الآخرين، وبالعمليات ما وراء المعرفية، وهي حالات وعمليات أشار الباحثون إلى ارتباطها الشديد بالحكمة (Bénedikovicová & Ardelt,2008 ; Alquraan, Alshraideh, Bsharah,2010) .

فيشير بالتس إلى أن الحكمة تعنى فهم الذات والوعي بها (Baltes & Kunzman, 2004) . ويؤكد كاذدين Kazdin أنه من أهم خصائص الحكمة "*الاستبصار والمعرفة بالذات والعالم*" (شوقي، ٢٠٠٧، ٣٦١). والمعنى نفسه تؤكده أردلت (Ardelt, 2003; Benedikovicová & Ardelt, 2008)، فتشير إلى أن الحكمة تتضمن المقدرة على فهم الحياة والمعنى الأعمق للظواهر والأحداث، ويمثل البعد التأملى (بين ثلاثة أبعاد للحكمة) البُعد الأكثر أهمية، ويشمل هذا البعد عمليات أساسية من قبيل: مراجعة الذات، والدراية بالذات، والاستبصار العميق بالذات.

من ناحية ثانية، يتفق أغلب الباحثين على ارتباط الحكمة بتبلور *معنى للحياة* لدى الشخص. فيعرف سيمونتون Simonton الحكمة بأنها مقدرة الإنسان التي تسمح له بأن يكون نظرة

واسعة ويفطن إلى معنى الحياة ليصل إلى توازن مع نفسه ومع الآخرين ومع العالم من حوله (Yang, 2000, 3).وتشير جماعة برلين (وهي أحدى أكثر الجماعات البحثية اهتماما بدراسة المفهوم) إلى أن الحكمة تمثل " نسقا من الخبرة يتناول المقدرة على إدارة الحياة *واسباغ معنى* عليها(Baltes & Staudinger, 2000,124) ، أو بتعبير آخر " هي المعرفة الخبيرة والحكم المتصل بالأسئلة المهمة والصعبة وغير اليقينية المرتبطة *بمعنى الحياة* والمقدرة على تنظيم وإدارة الحياة" (Baltes & Kunzman, 2003). وهذا التعريف يقترب من التعريف الذي يقدمه قاموس ويبستر للمفهوم والذي يشير الي تضمن الحكمة "السعي إلى *إسباغ معنى على الحياة* وعلى الوجود الإنساني فيها" (شوقي،٢٠٠٧، ص ٣٦٠). وفي المقابل يبين التقسيم الذي وضعته "فان دورزن سميث" عام ١٩٨٨ لأنواع المعنى، أن غاية المعنى الفلسفي للحياة هو بلوغ الحكمة (سليمان، فوزي، ١٩٩٩، ١٠٤٢).

ويرتبط بذلك ، من ناحية ثالثة ، الإشارات المتكررة للباحثين حول مايؤدي إليه وجود منظور لمعنى الحياة، إلى خلق *فلسفة متميزة لدى الفرد في الحياة* تحكم إدارته لحياته، وتساعده على تقديم العون والنصيحة للآخرين. فترتبط الحكمة باكتساب الفرد لمنظور عريض للحياة ، يوجهه إلى وضع أهداف طويلة المدى حتى لايستهلك طاقته في أنشطة مؤقتة، أي يصبح لديه رؤية مستقبلية توجه *فلسفته وممارساته في الحياة* . وكذلك فإنها تدفعه للتساؤل حول معنى حياته، وهو عنصر مهم في الحكمة، فبدون ذلك لن يستطيع إدراك السياق الأوسع الذي تُدرك فيه الأحداث ، ومراجعة حياته حتى يقدم معنى للاستمرار والوجود" أي أن الحكمة وفق هذا التصور وسيلة معرفية لفهم العالم بصورة متكاملة (شوقي، ٢٠٠٧) تعكس *فلسفة الفرد* في الحياة.

ويتفق أغلب الباحثين ، من ناحية رابعة، على أن *النسق القيمي* الذي يتبناه الأفراد الساعون الي الحكمة هو الذي يساعدهم على إسباغ المعنى على الحياة، وهو الوسيط الذي يجعل الافراد يستفيدون من ذكائهم وإبداعهم في خلق التوازن بين اهتماماتهم بذواتهم واهتماماتهم بالعلاقات مع الآخرين (Sternberg,2003). وقد بينت دراسة بالتس وكوفمان (Baltes & Kunzman, 2004, 296) ارتباط حصول الأفراد على درجات مرتفعة على مقاييس الحكمة بنوع القيم التي يتبنونها، ورأي الباحثان أن هذا يتسق مع ما أشارت إليه النظريات الضمنية للحكمة، وكذلك مع النظرية التي تتبناها جماعة برلين.

وبناء على ما سبق، تحاول *الدراسة الحالية* أن تختبر نموذجا اجرائيا ينظر إلى مفهوم الحكمة في ضوء المنظومة العامة للشخصية، حيث يتم النظر إلى شخصية الحكيم، أو الساعي إلى الحكمة ، في ضوء وعيه بذاته وبالآخرين من ناحية، وبالعالم المحيط به من ناحية ثانية، وأن هذا

الوعي يوازيه وعيا آخر بمعنى الحياة ودلالاتها، يجعله يدرك أهدافه في الحياة وأستراتيجيات تحقيقها، ويدرك -كذلك- معنى وجودة. وفي ظل نسق خاص من القيم الشخصية، يستطيع الفرد من خلال هذا الوعي بالأنا وبإدراك المغزي من الحياة أن يكّون لنفسه فلسفة للحياة ، ووعيه بهذه الفلسفة هو ما يجعله أكثر فهما للعالم المحيط به، و أكثر مقدرة على تقديم النصح للآخرين، أي يصبح أكثر حكمة.

وانطلاقا من ذلك، يأتي اهتمام الدراسة بمتغيرات الشخصية الأربعة: الوعي بالذات، ومعنى الحياة، وفلسفتها، والقيم الشخصية، التي يحمل التراث البحثي كثير من الدلالات التي تشير إلى ارتباطها بالحكمة، على النحو الذي يمكن تبينه عند استعراض هذا التراث النظري والامبريقي.

مراجعة التراث النظري والامبريقي

توجهات دراسةالحكمة

يشير ستيرنبرج (Sternberg, 2003, 148) الي أن الجهود التي بذلت لتحديد جوانب وأبعاد مفهوم الحكمة تتمثل في ثلاثة توجهات أساسية، التوجه *الأول* : تمثله *التصورات الفلسفية* العديدة التي طرحت عن الحكمة والممتدة عبر تاريخ طويل من الاهتمام بالمفهوم ، *والثاني* : هو ماأطلق عليه التصورات الضمنية للمفهوم ، والتي تتمثل في المعتقدات والتمثلات المعرفية التي يتبناها الشخص العادي عن الحكمة والحكماء ، *والثالث*، أطلق عليه *التصورات الصريحة* للحكمة ، والتي تتمثل في البناءات الفرضية، والمحددات النظرية، والتصورات العلمية التي يصيغها المنظرون والباحثون والخبراء عن مفهوم الحكمة في صورة تعريفات ونماذج ونظريات.

ومع تعدد دراسات الحكمة ، نستطيع -من جانبنا- أن نمايز بين أنواع مختلفة من الدراسات داخل كل توجه من التوجهات الثلاثة السابقة

ففي إطار <u>التوجه الأول</u> نستطيع أن نمايز بين ثلاثة أنواع من الدراسات ؛ النوع *الأول*، يحاول استشفاف المقصود بالحكمة وأبعادها من خلال *تحليل* ماذكره الفلاسفة الغربيون والشرقيون (Kwon,U.2009) والعرب (شوقي، ٢٠٠٧) عن الحكمة، أو من خلال تحليل الحكمة كما تتبدى في انتاجات الحكماء القدامى (Glicksman, Di Lella, Begg & Gignac, 2010 ; Corwin , 1998; Kwon, Yamaguchi,2008) ، أو كما تبدت في الكتب السماوية والدينية (2009). *أما النوع الثاني*، فيضم الدراسات *المقارنة عرضيا* بين التصورات الفلسفية المتباينة حضاريا، ، والتي تقارن بين المنظور الشرقي للحكمة مقابل المنظور الغربي لها (Bang, 2009; Kwon, 2009; Le, 2004). *أما النوع الثالث*، فيتضمن الدراسات *المقارنة طوليا* بين التصورات

الفلسفية للحكمة ، والتي تحاول المقارنة بين التصورات الفلسفية القديمة للحكمة مقابل التصورات الصريحة المعاصرة (Kwon,2009).

ومن أمثلة الدراسات التي تندرج تحت النوع *الأول* ، تحليل روبينسون للحكمة لدي الفلاسفة اليونانين، وما بيّنه من أن محاورات أفلاطون تكشف عن ثلاثة معاني مختلفة للحكمة ، (أ) المعنى الصوفي Sophia الذي نجده لدى أولئك الذين يعيشون حياة التأمل أثناء بحثهم عن الحقيقة، و(ب) المعنى العملي phronesis ، والذي هو نوع من الحكمة العملية التي تتجلي لدى المشرعين و(ج) المعنى المعرفي epistem الذي نجده لدى أولئك الذين يفهمون الأشياء من وجهة نظر علمية (Sternberg, 2003, 148).

ومن أمثلة الدراسات التي تندرج تحت النوع *الثاني*، دراسة بانج (Bang, 2009) التي استعرض خلالها الحكمة من المنظور الشرقي (لدي السومريين والمصريين والثقافات الأسيوية) مقابل الحكمة لدى الفلاسفة الغربيين (وعلى رأسهم الفلاسفة اليونانيين) . وأشار الباحث إلى أن حكمة الغرب ترتبط بثلاثة مكونات: المعرفة العملية (شاملة الحكم والاستدلال) ، والعلاقة بالله، والمقدرة الروحية والأخلاقية في النظر الي الطبيعة والعالم . في المقابل فإن الحكمة الشرقية تركز أكثر على الحدس والخصائص الاستبارية، والطاعة والأمتثال تجاه الطبيعة، وتتميز كذلك بالوجدانيات والسلوكيات الإيجابية (Bang, 2009, 17). وعلى نحو مشابه قارن "لي" (Le, 2004) بين الحكمة بالمفهوم الوارد لدى الفلاسفة، والمفكرين، والباحثين الغربيين مقابل محدداتها لدى نظرائهم الشرقيين، في ضوء التمييز بين مفهومين للحكمة : الحكمة العملية[٣] (التي تمثلها الثقافة الغربية)، والحكمة المتسامية[٤] (التي تمثلها الثقافة الشرقية)، وقد توصل الباحث إلي أن الحكمة لدى الغرب ترتبط أكثر بالمحددات المعرفية (والتي عبرت عنها بدقة جماعة برلين) بتأكيدها لـ : المعرفة الواقعية والاجرائية[٥]، وسياقات مدى الحياة[٦] ، ونسبية التفكير[٧] وتحمل الحكيم حالة عدم التأكد أو عدم اليقين[٨]، بينما الحكمة في الشرق ترتبط أكثر بمحددات من قبيل المعرفة بالذات[٩] و الانفصال[١٠] والتكاملية[١١] والتسامي

٣- practical wisdom
٤- transcendent wisdom
٥- factual and procedural knowledge
٦- lifespan contextualism
٧- relativistic thinking
٨- tolerance for uncertainty
٩- self-knowledge
١٠- detachment
١١- integration

بالذات[١٢]. وعن التباين في إدراك مكونات الحكمة يشير "القرآن وزملائه" (Alquraan, Alshraideh, Bsharah,2010) إلى أن معظم الدراسات الغربية ترى أن الحكمة تتضمن مكونات معرفية في الأساس، من قبيل (القدرة على التعلم، والذكاء، والتحكم العقلي، والفهم، والانفتاح على الخبرة، وعمق التفكير)، بينما الدراسات الشرقية تبين أن الحكمة ترتبط بالتفاعل بين المكونات المعرفية والوجدانية والروحية.

ومن أمثلة النوع *الثالث* من الدراسات، دراسة كون (Kwon,2009) الذي حاول استخلاص محددات الحكمة لدي الفلاسفة الغربيين المسيحيين وربطها بمحددات الشخصية الحكيمة لدى الباحثين المعاصرين (كما تنعكس في مقياس أردلت ثلاثي الأبعاد)، وقد وجد الباحث ارتباطات إيجابية بين التصور الفلسفي المسيحي للحكمة والتصور المعاصر لها، وخاصة فيما يتصل بالحديث عن الخصال المتصلة بجودة الحياة كما تتمثل في التفاؤل، والسعادة الذاتية، والامتنان.

ما *يهمنا فيما توصلت اليه هذه الدراسات من نتائج* هو ما أكدته من دور الثقافة في تحديد محددات الحكمة ، ووجود تمايز بين الغرب والشرق في منظورهم للمفهوم .

وفي إطار التوجه الثاني (التصورات الضمنية للحكمة)، نستطيع أن نمايز بين نوعين من الدراسات: *الأولى* اهتم بدراسة معني الحكمة ومحدداتها لدى الأفراد العاديين داخل ثقافات بعينها، *والثانية* اهتمت بالمقارنة بين تصورات الأفراد للحكمة عبر عدة ثقافات متباينة، للكشف عن الفروق الثقافية في تصور المفهوم.

من أمثلة النوع *الأول* من الدراسات (المعنية بمعنى الحكمة *داخل ثقافات بعينها*)، درست معاني الحكمة ومحدداتها لدى المواطنين الأسبان (Valdez,1993)، ولدى الكوريين (Kwon,Y, 1995)، ولدى الأمريكيات الأفريقيات (Strozdas,1996) ، ولدى التايوانيين الصينيين (Yang, 2000) ، ولدي الطالبات السعوديات (صادق(يسرية)،٢٠١٠) ، كما حاول -كذلك- بعض الباحثين مقارنة التصورات الخاصة بالحكمة بين عدد من الجماعات الفرعية داخل المجتمع الواحد، وشكلت دراسة ستيرنبرج عن تصورات الأشخاص العاديين مقارنة بتصورات النخبة من الأساتذة في إدارة الأعمال والفلسفة والفيزياء مثالا على ذلك (Alquraan, Alshraideh, Bsharah, 2010). كما دُرِست أيضا تصورات الحكمة ومعانيها في ضوء المتغيرات العمرية، فدرست معاني الحكمة من منظور كبار السن (Kolby, 2003; Johnson ,1979) ، كما قارنت كلايتون وبيرن (عام

---

[١٢] - self-transcendence

١٩٨٠) وكذلك هوليداي و تشندر Holliday and Chandler (عام ١٩٨٦) بين تصورات الأشخاص المتباينين في العمر في تصوراتهم للحكمة (Ardelt ,2003 ; Alquraan, Alshraideh, Bsharah,2010). وقد بينت هذه الدراسات وجود تصورات متباينة للحكمة بين الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد.

ومن أمثلة الدراسات التي تندرج تحت النوع *الثاني*، تلك التي اهتمت بدراسة الفروق في إدراكات الحكمة *بين أعضاء الثقافات المختلفة* (التي تكون إحداهما شرقية والأخرى غربية غالبا) مثلما هو الحال بين الكوريين والامريكيين (Bang,2009) أو اليابانيين والأمريكيين (Takeda,2000) ، أو الفيتناميين والأوروبيين (Le,2004). وغالبا كانت المقارنات تتم بين ثقافة تنتمى الي الشرق وأخري تنتمى إلى الغرب ، وقد جاءت النتائج- في أغلب هذه الدراسات- داعمة لوجود تصورات متباينة للحكمة بين الثقافات الشرقية مقابل الغربية، وبذلك لم تدعم الفرض الذي طرحه اريكسون عن عالمية تصورات الشعوب للحكمة (Le, 2004)

وفي إطار <u>التوجه الثالث</u> (التصورات الصريحة للحكمة) ، بذلت عدة جهود تنظيرية من قِبل عديد من الباحثين للتحديد النظري للمفهوم ، كان من أبرزها، جهود بالتس وزملائه في معهد ماكس بلانك – المعروفين باسم "جماعة برلين" – وماقدمونه من نماذج عن المعرفة المرتبطة بالحكمة ، أو الحكمة المرتبطة بالأداء[١٣] ؛ وجهود ستيرنبرج وزملائه بجامعة ييل، ونموذجه عن المنحي المتوازن لدراسة الحكمة[١٤] ؛ وجهود أردلت – التي بنتها على أعمال كلايتون وبيرن – ونموذجها عن الأبعاد الثلاثة للحكمة (Ardelt ,2003)، وغير ذلك من جهود لباحثين آخرين حاولوا تقديم تصوراتهم النظرية لمفهوم الحكمة ومحدداتها الارتقائية (Stevens, 2000 ; Brown & Green, 2006; Trowbridge,2006).

وفي إطار هذا التوجه الثالث (الخاص بالتصورات الصريحة للحكمة)، يمكن أن نمايز بين تيارين كبيرين داخله، *الأول*: تمثله جماعة برلين بزعامة بالتس، *والثاني*: تمثله أردلت وزملاؤها* . حيث يتباين التوجهان النظريان في نظرتهم للمفهوم وفي المصدر الذي يستمدان منه تصورهما عن الحكمة، وفي المحددات التي يضعونها للمفهوم ، وفي الأساليب التي اقترحوها لقياس المفهوم، والذي

---

[١٣] wisdom-related performance -

[١٤] The balance theory of wisdom -

* تمثل نظرية ستيرنبرج عن الحكمة المتوازنة ، توجها بارزا آخر ، ولكنه اقرب في توجهه العام مع توجه جماعة برلين والمنظور الغربي للحكمة (انظر المقارنة التي عقدها بين توجه ستيرنبرج وتوجه جماعة برلين (Johnson,2002)

أثار بين الفريقين جدلا طويلا (أنظر النقد والردود المتبادلة لانصار الفريقين في : (Ardelt, 2004a; 2004b ; Baltes & Kunzmann, 2004a; 2004b)

فيستند بالتس وجماعة برلين، إلى النظرة الغربية لمفهوم الحكمة، والتي تؤكد المنظور التحليلي للمعرفة وتركز على الدلالات والبراجماتية للحكمة (أي النظر إلي الأشياء في ضوء مترتباتها العملية واثارها النفعية، والتي تلخصها مقولة وليم جيمس "المنفعة العملية هي مقياس كل شئ"). وفي ضوء ذلك يُعرف أنصار هذه الجماعة الحكمة بوصفها"المعرفة الخبيرة بالجوانب البراجماتية الأساسية في الحياة، والتي تسمح للفرد بالاستبصار المتميز والمقدرة على الحكم، وعلى تقديم النصيحة فيما يتصل بالموضوعات المعقدة أو التي تنطوى على عدم تأكد أو عدم يقين" وتتمثل تلك البراجماتيات الحياتية في الأسئلة التي تدور حول التخطيط للحياة، وإدارة الحياة، والمراجعة المستمرة لمجريات الحياة. (Baltes & Kunzman, 2004) ، وللإجابة عن هذه الأسئلة يحتاج الفرد إلى المعرفة التي تتسم بالوصفية، والاجرائية، والكفاية، والتمايز، والتكامل، وجودة التنظيم (Ardelt ,2004a). ويتلخص الفهم البراجماتي للحكمة لدي أنصار هذا الفريق في تعريفهم للحكمة بكونها "القدرة على إدارة الحياة وإسباغ معنى عليها".

ويتم النظر إلى الحكمة كذلك – من هذا المنظور المعرفي الإرتقائي– بوصفها دالة لكل من المعرفة والخبرة والعمر. فمن *ناحية* تتناول "جماعة برلين" الحكمة كشكل من أشكال "الوظائف المعرفية المتقدمة " ، وهذه النظرة جعلتهم أكثر تأكيدا للمحددات المعرفية للمفهوم، فاهتموا بما أطلقوا عليه "المعرفة المرتبطة بالحكمة". وعندما ينتقل أنصار هذا الاتجاه إلى القياس الإجرائي للمفهوم فإنهم يفضلون دراسة الحكمة كما تنعكس في السلوك والأداء وليس بوصف الحكمة خصلة أو مجموعة خصال للشخصية. وأحد المواضع النظرية المركزية لجماعة برلين – كما تشير أردلت– هو نظرتهم للحكمة "كمنتج جماعي مستقر". وتتضمن هذه النظرة اعتبار " الحكمة ... جسم من المعرفة والمهارات تتسم بالاتساع والتعقيد بما يجعل من الصعب أنْ تُخزن في العقل الفردي، وبالتالي فإن الحكمة توجد مستقلة عن الأفراد الحكماء". وبالتالي ينظرون للأفراد كحاملين ضعفاء للحكمة، حيث يحاول كل فرد أن يصل الي درجة أو مستوي من مستويات الحكمة. وقد بينت دراساتهم الامبريقية (Baltes & Kunzman, 2004))، أن عددا قليلا جدا من الأفراد هم الذين يصلون إلي المستويات المرتفعة من الحكمة.

على النقيض من ذلك ، تميل أردلت وزملاؤها (Ardelt ,2003;2004a; 2004b) إلى المنظور الشرقي للحكمة (الذي يعتبره بالتس وزملاؤه منظور غير علماني (Baltes & Kunzman, 2004) ، والذي يمكن استنباطه من الأشخاص الحكماء ومنتجاتهم الفكرية والسلوكية، وهو منظور

يركز على الصفات المعرفية والوجدانية والتأملية التي تسم الأشخاص الحكماء ، حيث يوصف الشخص الحكيم وفقاً لهذا المنظور بصفات من قبيل أنه مرن، وصادق وحساس ومتفهم وواعي ومتسامح ولديه إيثار ومتوازن عقلياً، وهي صفات تجعله قادرا على إدراك وقبول الواقع الراهن ، والشخص الحكيم ينظر الي الماضي بامتنان ويحاول أن يجعله خادما للحاضر.

ومن هذا المنطلق لا تحصر أردلت الحكمة في المجال المعرفي والعقلي بل ترى أنها تشمل الشخص كله، وبالتالي تنظر للحكمة بوصفها مفهوما شاملا للشخصية ، يتجسد في صورة خصال لدي الفرد ، وهو ما ينعكس في تعريفها للحكمة بأنها " المفهوم الكامن الذي يعبر عن التكامل بين الخصال الشخصية المعرفية والتأملية والوجدانية لدي الفرد" (Ardelt, 2003; Benedikovicová &Ardelt, 2008). وترى "أردلت" أن هذا التعريف يأتي متناغما مع أغلب التعريفات الموجودة في تراث الحكمة القديم منه والمعاصر ، واتساق مع ذلك، فهو يسمح بوضع حدود متمايزة بشكل كاف بين الشخص الحكيم وكل من الشخص الذكي والشخص المبدع والشخص الغيري. وفي اتجاه ذلك فقد سعت الباحثة إلى وضع مقياس ثلاثي الأبعاد للحكمة ، ورغم اعترافها بصعوبة تقدير الحكمة من خلال مقياس للتقدير الذاتي ، فإنها رأت أن هذا الأسلوب في القياس يتسق مع الاتجاه السائد في قياس أبعاد و خصال الشخصية.

والميزة الأساسية التي تسم توجه أردلت، أنها حاولت ربط مفهوم الحكمة بالشخصية، وحددت المفهوم في ضوء عدة محددات ، تتسق والمحددات التى يوليها علماء نفس الشخصية للمفهوم

ورغم الجهد الذي بذلته "أردلت" لتحديد المقصود بالأبعاد الثلاثة للحكمة ، فظل هذا التحديد قاصرا على الوصف العام لكل بعد ، وهو أمر يراه *الباحث الراهن*، يحتاج الي مزيد من الجهد للتعرف على الخصال النوعية التي تندرج تحت كل بُعد، حتي يمكن الوقوف على مجموعة الخصال الشخصية الأكثر ارتباطا بالمفهوم. ورغم عمومية هذا الوصف، فيسمح تصور أردلت بالتقدم- في الدراسة الراهنة- للتعرف على المتغيرات النوعية التي تندرج تحت كل بُعد من الأبعاد الثلاثة العامة المطروحة وافتراض أن من بين هذه الخصال المتغيرات الأربعة محل الاهتمام : الوعي بالذات ومعنى الحياة وفلسفة الحياة والقيم.

الحكمة والوعي بالذات

للأفراد المقدرة على تحويل انتباههم من التركيز على البيئة الخارجية إلى التركيز على أنفسهم والعكس بالعكس، وهذه المقدرة لها وظيفتها النفسية شديدة الأهمية فيما يتصل بتكيف الأنسان وتوافقه.

فيشير الباحثون إلي تمتع عملية الانتباه بكونها "ثنائية التوجه"[١٥] ، حيث يمكن توجيه الانتباه إلى الخارج في اتجاه البيئة، أوتوجيهه إلى الداخل في اتجاه الذات، وهذه المقدرة الأخيرة ، تباينت المصطلحات التي استخدمت للتعبير عنها، كان من أبرزها: "الوعي بالذات[١٦]" ، و"الدراية بالذات[١٧]" ، و"المعرفة بالذات" و"مخطط الذات[١٨]" (Ashley, 2007).

ولمفهوم الذات في علم النفس **معنيان متمايزان** : الأول هو **الذات كموضوع**، ويعني " اتجاهات الشخص، ومشاعره، ومدركاته، وتقييمه لنفسه كموضوع (أي فكرة الشخص عن نفسه). والثاني **الذات كعملية** ، ويعنى مجموعة العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق (أي الذات كفاعل)، والتي تتكون من مجموعة ناشطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك. وفي حين يستخدم البعض مصطلحاً واحداً للتعبير عن المعنيين معاً (سواء من خلال مفهوم الذات أو مفهوم الأنا) ، يخصص البعض الآخر مصطلحين مختلفين ، حيث يستخدم مفهوم "الذات" للتعبير عن الذات كموضوع ، ومفهوم "الأنا" للتعبير عن الذات كعملية (هول ولندزي، ١٩٧٨).

ويتباين الباحثون – بعد هذا التمييز – في تحديدهم لمحددات الذات و درجة *وعي الأفراد* بذواتهم ، فيري سيموندس على سبيل المثال، أن الذات تتكون من أربعة جوانب : كيف يدرك الفرد نفسه، وما يعتقده أنه نفسه، وكيف يقيم نفسه ، وكيف يحاول – من خلال مختلف الأفعال– تعزيز نفسه أو الدفاع عنها. ويؤكد سيموندس أن الشخص ربما لا يكون واعيا بهذه الإدراكات، والمفهومات، والتقييمات، والاستجابات التعزيزية، أو الدفاعية. في المقابل، يضاهي البعض بين مفهوم الذات والوعي بالذات حيث يشير **شين** إلى أن الذات ليست موضوعا للوعي (مثل الجسد) ، بل أنها– بالأحرى– محتوى الوعي . فهي ما نعنيه عندما نستخدم اصطلاح "الوعي بالذات".(هول ولندزي، ١٩٧٨).

ويمايز البعض بين بعدين للتركيز على الذات ، أحدهما عام (ويمثل استعداداً أو سمة) والثاني خاص (ويتعلق بالاستجابة الموقفية) ، والتركيز على الذات كاستعداد غالبا ما يُشار إليه بمصطلح "الوعي بالذات" ويفترض أنها سمة ثابتة نسبيا ، وعلى النقيض، يشار إلى الذات الموقفية باسم "الدراية

١٥- bi-directional

١٦- Self-consciousness

١٧- Self-Awareness

١٨- Self-Schemata

بالذات"[١٩] وهي تدرك كحالة عابرة ، والتي تكون عرضة للتبدل والتغيير وفقا للموقف والسياق، وتعتمد على المثيرات الواردة (Troyer, 2008, 40).

ويعرف الوعي بالذات – في إطار هذا التمييز– باعتباره الميل لتوجيه الانتباه نحو جوانب الحياة ، والذي يرتبط بمناطق مختلفة من الشخصية تتراوح بين الانطباعات والميول الاجتماعية والحساسية للرفض الاجتماعي إلى تفصيل مخطط الذات (Ashley, 2007, 39). كما يُعرف في سياقات أخرى بأنه " تأمل الذات أو التفكير فيها (برفين، ٢٠٠٣/٢٠١٠، ١٧٦)

ويميز فنجشتاين وشيير وباس Fenigstien,Scheier,and Buss (عام ١٩٧٥) – في مقياسهم الشهير عن الدراية بالذات – بين ثلاثة أبعاد للوعي : ١– الوعي بالذات الخاصة ، ٢– والوعي بالذات العامة، ٣– والقلق الاجتماعي . ويعبر *الوعي بالذات الخاصة*، عن الانتباه المتمركز حول الذات والذي ينعكس في المظاهر التي يصعب إدراكها من قبل الآخرين (مثلما هو الحال في الوعي بالدوافع والمشاعر والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف الخاصة) ، أما *الوعي بالذات العامة* ، فيتعلق بالوعي بالسلوكيات القابلة للملاحظة من قِبل الآخرين (من قبيل المظهر البدني الخارجي ومهارات التفاعل). أما القلق الاجتماعي والذي يُستمد من الوعي بالذات العامة ، فيعكس القلق أو الشك الناتج عن تقييمات الآخرين في السياق الاجتماعي) (Ashley, 2007, 9).

وعلى نحو أكثر تفصيلا، حدّد مورين Morin (عام ٢٠٠٤) في نموذجه للشخصية أربعة مستويات للوعي تبدأ بمستوى *اللاوعي*" (حيث لاتوجد استجابة من قِبل الفرد لذاته أو للبيئة من حوله – كما يحدث في حالات النوم والغيبوبة)، ثم مستوي *الوعي* (حيث تركيز انتباه الفرد على البيئة ومعالجة المثيرات الخارجية الواردة) ، ثم *الدراية بالذات* (حيث يصبح الفرد نفسه موضوعا للانتباه) [وهذا المستوى ينقسم إلى مستويين فُرعيين، مستوي *الدراية بالذات العامة* (السلوك الممكن ملاحظته من قِبل الآخرين، كالمهارات)] ثم *مستوي الدراية بالذات الخاصة* (جوانب السلوك غير المدركة من قِبل الآخرين كالدوافع والقيم)، ثم يأتي المستوى الرابع *"ماوراء الدراية بالذات"*[٢٠] وهو أعلي مستوات الوعي (حيث وعي الفرد بأنه "على دراية بذاته") (Troyer.2008, 48–50)

وقد حاول ماركوس Markus (عام ١٩٧٧) الربط بين مفهومي الوعي بالذات، والدراية بالذات، بطرحه لمفهوم "مخطط الذات" ، والذي عرفه بانه "تمثل الفرد لما يعرفه عن نفسه واستخدامه لهذه

---

[١٩] - Self–Awareness

[٢٠] - "meta–self–awareness

التمثلات كإطار لتفسير المعلومات الواردة" بحيث يستخدم الأفراد المعلومات السابقة ، في تفسير المعلومات الجديدة الواردة ، ثم تخزينها في "مخطط الذات (Ashley,2007, 39) ، ويتعبير علم النفس المعرفي، يمثل مخطط الذات "البناء المعرفي، المشتق من الخبرة، والذى يؤدي إلى معالجة المعلومات المتعلقة بالذات (بيرفين، ٢٠٠٣/٢٠١٠، ١٧٦) .

وفي إطار تحديدهم *لأهمية مفهوم الوعي بالذات* ، كمحور من محاور الشخصية ، بيّن بعض الباحثين كيف أن مفهوم الوعي بالذات يمثل الجذر المشترك لعديد من المفاهيم ، والعمليات النفسية، فبين "أشلي" (Ashley,2007,14)، وجود ارتباط إيجابي بين مفهوم الوعي بالذات وكل من : الذكاء الوجداني، والتعاطف، والمرغوبية الاجتماعية ، ومركز التحكم ، وتقدير الذات، وكفاية الذات، وماوراء المعرفة، ومراقبة الذات، والحاجة الي المعرفة، والبحث عن العائد، والإبداع ، ووجد كذلك ارتباطا سلبيا بينه وبين القلق والاكتئاب.

وعرف الباحث الوعي أو الدراية بالذات في هذا السياق بأنها تشمل أربعة أبعاد هي: أ) المعرفة بالمعايير الداخلية والخارجية. ب) المعرفة بقدرات واتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية. ج) الاستبطان والتأمل الذاتي . د) الفحص المدقق للفجوات في السلوك الشخصي والسمات والتقدم نحو الهدف (Ashley,2007, 14).

وتضيف *الدراسة الراهنة* إلي ما طرحه "أشلي" ، فرض آخر يتعلق *بارتباط "الوعي بالذات" بمفهوم الحكمة*. ويقوم هذا الفرض على أساس عدة إشارات نوه إليها بعض الباحثين ، فمن ناحية ، تشير أردلت (Ardelt ,2003; Benedikovicová & Ardelt,2008) إلى أن ارتباط الوعي بالذات بالتأمل – لدى الحكماء أو الساعون إلى الحكمة – هو ما يجعل هؤلاء الأفراد أكثر قدرة على فهم دوافعهم الشخصية ومقارنتها بدوافع الآخرين، مما يخفض من تمركز الفرد حول نفسه، ويتيح له أن يستبصر بالطبيعة الأعمق للأنا والآخرين. كما يجعلهم – من ناحية ثانية – أكثر قدرة على تجاوز حدود الذات، بخلق توازن بين ما يتعلق بهم وما يتعلق بالآخرين (Sternberg, 2003). ومن ناحية ثالثة، بينت عديد من الدراسات السابقة ارتباط الحكمة بالذكاء الوجداني (Quinn,2011) (Quinn, Le, Fruhauf & McKee, 2011) ، فالحكماء لديهم وعي بذواتهم وبالآخرين على المستوى الوجداني (Ashley,2007, 22) .

وقد بينت دراسة أشلي (Ashley,2007)، الارتباط الإيجابي بين "الوعي بالذات" و"التعاطف مع الآخرين" ، وهذا التعاطف هو واحد من أبرز الخصال الاجتماعية التي أشار الباحثون إلى ارتباطها بالحكمة. حيث تبرز دراسات الحكمة – وخاصة تلك المهتمة بالجانب الوجداني للمفهوم

– ما للتعاطف مع الآخر ، وفهم منظور الآخر من دور في تشكل الحكمة. ويمايز دافيز – فيما يشير أشلي(Ashley,2007) – بين "الوعي بالذات" و"التعاطف" في أن الأول هو تركيز على الداخل ، والثاني هو تركيز على الخارج. ويري أن كلا العمليتين تُبنيان على عمليات واحدة متشابهة وظيفيا وارتقائيا، حيث يبدأ التعاطف مع الآخرين مصاحبا لارتقاء وعي الفرد بذاته (فيما يُسمى بارتقاء العمليات الثانوية)، حيث يرتقي الوعي بالذات في ظل الحاجة إلى الإنخراط والاندماج في علاقة بالآخرين من أجل الحصول على عائد دقيق يساعده على إدراك الفجوات بين سلوكه الذاتي وسلوك الآخرين ، وهو ما يتشكل من خلال تركيز الفرد على الآخرين، والنجاح في تبنى وجهات نظرهم لفهمهم والتعمق في فهم الذات.

وفي ضوء ما سبق، تتوقع الدراسة الحالية ***وجود علاقة إيجابية دالة بين الحكمة والوعي بالذات.***

الحكمة ومعنى الحياة

يرتبط معنى الحياة لدى الإنسان بقيمة حياته ورضاه عن ذاته وتقديره للمعنى الذي تنطوي عليه الحياة والدور الذي يرى أنه أهل لأدائه فيها(إسماعيل، شحاته، ٢٠١٠) . وتعكس التعريفات التباينات في نظرة الباحثين للمفهوم على المستوي النظري والإجرائي. ويلخص براندو (Brandau, 2008, 6-8) مواضع الخلاف بين الباحثين في أربعة نقاط . فهم يختلفون في تصوراتهم حول من " أين يكتسب معنى الحياة ، وكيف يتخلق المعنى لدى الأفراد ، وما مكونات المعنى ، وما أنواعه.

فيما يتصل ***بالخلاف الأول***، حول *كيف يُكتسب معنى الحياة*، يري بعض الباحثين أن معنى الحياة مفهوم يسعى الفرد إلى اكتشافه (على نحو ما يشير فرنكل(١٩٨٣))، في حين ينظر إليه البعض الآخر بوصفه المعنى الذي يسعي الفرد لخلقه وتشكيله (على نحو ما يشير يالوم) . فيختلف "يالوم" مع" فرانكل" فيما يتعلق باكتشاف المعنى فبينما يري فرانكل أن الإنسان لا يستطيع أن يبتكر معنى حياته وإنما فقط عليه أن يكتشفه، فأن يالوم ينتقد هذا الموقف حيث يري أن الاقتصار على مهمة اكتشاف المعنى يُجِد من حرية الإنسان ويعفيه من مسئولية صنع المعنى(إسماعيل ، شحاته،٢٠١٠) . ويؤكد "يالوم" هنا الحرية المطلقة للإنسان في تشكيل معنى حياته، وهو في ذلك يترسم موقف الفلسفة الوجودية – خاصة موقفي سارتر وكامو – حيث أن الإنسان ليس هو ذلك المخلوق في ذاته être en sois الذي تتحدد ماهيته منذ بداية خلقه. أو حتى من قبل أن يوجد، ولكن الإنسان هو ذلك الموجود من أجل ذاته[٢١] الذي يصنع ماهيته من خلال أفعاله وقراراته التى

[٢١] - être pour sois

يتخذها بملء إرادته. بذلك يصبح من الضروري أن يبتكر الإنسان المعنى الخاص به، لا أن يكتشف المعنى المهيأ له سلفاً، عندئذ عليه أن يلتزم به ويكرس حياته من أجل تحقيق هذا المبدأ أو المعنى حتى لو لم يصحبه اليقين الإيماني الذي يستند إليه" فرانكل".(إسماعيل، شحاته،٢٠١٠)

وينصب *الخلاف الثاني* على تباين نظرة الباحثين حول كيف يمكن *خلق المعنى*، وتبرز هنا عدة تصورات . فبعض الفروض حول جذور نشأة المعنى في الحياة ، تنسب المعنى الي جوانب عملية واجرائية مباشرة (مثل التركيز على السعادة واللذة ، أو إدراك الفرد لإمكاناته، أو انخراط الفرد في أنشطة ذات معنى ، أو في علاقات بالآخرين ، أو بانشغاله في عمل أو فعل) مقابل فروض أخري ترى أن اكتساب المعنى يبرز من خلال جوانب أكثر تجريدا (كوصول الفرد الي فهم ذاته والعالم ، أو من خلال الاتجاه الذي يتخذه الفرد تجاه المعاناة التي لا مفر منها ، أو تكريس الفرد نفسه لبلوغ اهداف أكثر اتساعا تتعلق بالحياة في مجملها، أو عبر بلوغه لمعنى كوني واسع) .

الخلاف الثالث، ينصب على *مكونات مفهوم معنى الحياة* ، فمن الناحية البنائية ، يقترح مادى أن هناك مكونين للمفهوم (مكون معرفي، ومكون وجداني)، حيث يشير المكون المعرفي إلى اعتقادات الفرد ومخططاته، وإدراكاته، ووعيه بمعنى حياته، والخبرات التى تثرى المعنى، والمكون الوجداني يتكون من المشاعر التي تصاحب المعنى من بهجة وسعادة أو ملل وخواء، ومدي شعوره بقيمة حياته، والرضا عن الحياة. أما ريكر Reker و وونج Wong فهما يضيفا مكونا *ثالثا* وهو المكون الدافعي الذي يشمل الدوافع المصاحبة لتحقيق الأهداف والرغبة في بلوغ الهدف) , Edwards) (2007, 17 ويضيف البعض الآخر مكونا *رابعا* وهو المكون السلوكي، والذى يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بشكل واقعى فى حياته (أبو غزالة ،٢٠٠٧، ٢٦٧) .

ومن الناحية الوظيفية، يري بورديو (Brandau, 2008) أن لمعنى الحياة مكونين أساسيين ، الأول ، يشمل الاحساس بالنظام، أو التناغم، أو بوجود نظام يعطى الفرد منظور في حياته. وهو إحساس يتشكل من خلال وجود مجموعة من الأهداف في الحياة التي يحاول الفرد بلوغها. وهو أحساس يتسم بالتوازن، والاتساق، والمرونة كذلك ، فهو ينطوي على شعور مرن بالثقة فيما يتصل بحياة الفرد وأفعاله. أما المكون الثاني الأساسي فيشمل الشعور بالإرادة والعزم على الفعل، أو بمعنى آخر سعي الفرد للانخراط في نشاط ذو معنى، وتحقيق هدف، أو الاتجاه نحو بلوغ تحقيق الذات. وهذا المكون يتعلق، بالنشاط العملي الواقعي المتضمن في الوصول الي مجموعة من الأهداف، وهي التي تخلق لدى الفرد الدافعية عندما يسعي لتحقيق هذه الأهداف. ويري براندو أن بلوغ الصحة النفسية يمكن أن تتحقق بمجرد أن يصل الفرد الي المكون الأول(Brandau, 2008) حتى ولو لم

يحقق المكون الثاني. فيكفى أن يشعر الفرد بأن لحياته معنى وهدف، حتى ولو لم يتقدم لبلوغ هذا الهدف وتحقيق هذا المعنى. فيكفي ببساطة انه يشعر بأن هناك غرضا ما للحياة.

الخلاف الرابع، يتعلق *بأنواع المعنى* ، فيقترح يالوم (عام ١٩٨٠) وجود نوعين من المعنى ، أحدهما دنيوي والثاني كوني. المعنى الكوني يشير إلى نمط من المعنى الذي يكون خارج الفرد، فهو معنى متعالي متجاوز للذات، والذي يكون لدى جميع البشر. وهذا هو ما يطلق عليه "معنى الحياة" meaning *of* life . على النقيض فان المعنى الدنيوي يتخلق من مجمل المقارنات التي يخلقها الفرد في ضوء شروط نوعية في الحياة مما يجعل حياة الفرد جديرة بالاهتمام. وهذا المعنى هو الي يحاول ان يكتشفه أو يخلقه كل فرد في حياته والذي يساعده في بلوغ أهدافه وتحقيقها وهو ما يطلق عليه "المعنى في الحياة" meaning *in* life (Brandau, 2008 , 6-7)

أما نموذج معنى الحياة الذي تقدمه "فان دورزن- سميث " فيكتشف الطبيعة ظاهرية التناقض Paradoxical للوجود الإنساني ، حيث يكون على الإنسان أن يكتشف معنى وجوده على أربعة مستويات للخبرة، **الأول** يتعلق بالخبرة الحسية في العالم الطبيعي، **والثاني** يتعلق بالخبرة ذات الطابع الإجتماعى أو ما تسميه بالعالم العام، **والثالث** يرتبط بالخبرة الشخصية الذي تسميه العالم الخاص. أما **الرابع**، فهو المستوى المثالي حيث يسعي الفرد الي الحكمة ، يجد نفسه مضطراً للاصطدام بمهددات المعنى، ويتوقف معنى حياة الإنسان على مدى نجاحه في مواجهة تلك المهددات . وتقسم "فان دورزين_سميث" أنواع المعنى في الحياة وفقاً للمستويات الأربعة للخبرة إلى أغراض أساسية تتحقق من خلال أهداف وسيطة، ثم تعرض لما تسميه"بالاهتمام النهائي" الذي يشكل تهديداً لتحقيق المعنى على كل مستوى للخبرة. فعلى كل مستوى نجد أن الغرض الأساسي يتناقض مع الاهتمام النهائي. فالأول يمثل القيمة المثالية التى يسعى إليها الإنسان عن وعى أو عن غير وعى، أما الثاني فيحتل الجانب الخفي والمنطقي والذي لا يمكن تفاديه في صورة تهديد لتحقيق الإنسان بذلك يصبح تحقيق المعنى هو النجاح في التحدي والتغلب على مهددات المعنى المتمثلة في الاهتمامات النهائية (إسماعيل ، شحاته،٢٠١٠ ، ٤١٢) .

وفي إطار هذه الخلافات بين الباحثين حول المفهوم، تأتي التباينات في تعريفاتهم، فمن يحاولون إبراز المكون المعرفي للمفهوم يستخدمون تعبيرات من قبيل " *إدراك المعنى*" كما هو في تعريف كيكر بيكوك و وونج في تعريفهم للمعنى بأنه الكيفية التي يدرك بها الفرد خبراته في الحياة ويعمل على تنظيمها وتكاملها مع احتفاظه الدائم بوجود غرض من الحياة وهدف يسعى إلى تحقيقه ، أو هو *التفسيرات الساعية لبلوغ المعنى* كما في تعريف "كولي وويستر هوف " للمعنى بأنه "التفسير

الذي يكونه الفرد عن الحياة ودوافعه وأهدافه فيها" (أبوغزالة ،٢٠٠٧، ٢٦٥)، أو هو ***الوعي بمعنى الحياة*** كما في التعريف الذي يشير اليه "حسن وعلام" بأنه "مدى الوعي الكافي لدى الفرد بمعنى الحياة والمفهوم الشامل لأهدافها وكيفية تحقيق هذه الأهداف بالأساليب المناسبة" (الأبيض،٢٠١٠، ٨٠١)

ومن ثم يمكن ***صياغة تعريف شامل لمعنى*** الحياة بأنه "وعي الفرد بوجود غرض من الحياة، وهدف يسعى إلى تحقيقه، والذي يتشكل في ضوء إدراكه لخبراته وتفسيره لهذه الخبرات والدوافع والأهداف. وهو ما يصاحبه شعور الفرد بأن لحياته قيمة، وبالرضا عن الحياة ورغبته ودافعيته لتحقيق أهدافه ، وتشكل اتجاهات إيجابية لديه نحو أمور الحياة ، وهو وما يترجمه الفرد بما يقوم به من سلوك يعكس هدف حياته المُدرك بشكل واقعى فى حياته.

وتعريف معنى الحياة على هذا النحو، يلتقى وما يؤكده باحثو الحكمة من اتسام الحكماء أو الساعون الي الحكمة، أو حاملو المعرفة المرتبطة بالحكمة، بعديد من محددات معنى الحياة. فمن بين المحكات الخمسة التي يقترحها "بالتيس وزملاؤه "لتقدير مستوى الحكمة ، والحكم على سلوك بعينه بأنه حكيم إشارتهم إلى ***المعرفة الثرية بحقائق الحياة وما يطرأ عليها من تغيرات*** : ويتضمن هذا المحك ، معرفة الفرد بالأسس العملية للحياة ، ومعرفة الطبيعة البشرية ، والوعي بمتطلبات ومظاهر وطبيعة التحولات الارتقائية ونواتجها عبر العمر، وأسس العلاقات الشخصية المستقرة ، والمعايير الاجتماعية التي تضبط وتحكم السلوك، وسبل مواجهة الأحداث الحرجة في الحياة، وإدراك العلاقة بين حسن حال الفرد وهناءة باله وحسن حال الآخرين، ويتضمن المحك الثاني الإشارة إلى قدرة الفرد على ترجمة فهمه الي استراتيجيات عملية فيتسم الحكيم ***بمعرفة الاستراتيجيات والإجراءات التنفيذية من أجل تقييم مجريات الواقع والتعامل معها :*** ويتضمن ذلك بالقواعد الحدسية في ذهن الشخص للتعامل مع أمور الحياة وإضفاء معنى عليها من قبيل إسداء النصح ، ووضع أهداف للحياة ، وترتيب أولوياته فيها ، وطرق التعامل مع الصراع ، وأساليب اتخاذ القرارات (شوقي،٢٠٠٧، Baltes & Kunzman, 2004) .

وفي تحديدها للبعد المعرفي للحكمة ، تشير أردلت إلى أنه يعني القدرة على فهم الحياة والمعنى الأعمق للظواهر والأحداث، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا البينية والعلاقات الشخصية (Ardelt,2004 a,b ; Benedikovicová & Ardelt,2008) . ويشير ستيرنبرج ، أن من مظاهر معنى الحياة لدى الحكيم التوازن بين المعرفة بالعلاقات بين الشخصية والمعرفة بالذات. وتشير الحكمة لدى باسكول ليون Pascual-leaone) بانها تتضمن ثلاثة أنماط من المعرفة، وهي

المعرفة بالعالم، والمعرفة بالآخرين، والمعرفة بالذات) (Alquraan, Alshraideh, Bsharah, 2010). تلك المعرفة التي تمثل الاساس لتكوين معنى الحياة لدى الفرد.

وفي ضوء كل ما سبق، تتوقع الدراسة *وجود علاقة إيجابية دالة بين الحكمة ومعنى الحياة.*

الحكمة وفلسفة الحياة

يُدرج بعض الباحثين دراسات الحكمة، وفلسفة الحياة، ومعنى الحياة داخل ما يسمى بدراسات الحياة[٢٢] ، في حين يعتبر البعض الآخر (Orbach , Mikulincer , Sirota &Gilboa-Schechtman , 2003) أن الحكمة وفلسفة الحياة هما متطلبان من بين عدة متطلبات لبلوغ جودة الحياة، فيرون أن مظاهر جودة الحياة تتضمن : السعادة، والإحساس بالغرض، والإبداع، والحكمة، وفلسفة الحياة، والإنجاز، وخبرة الحب.

ويشير مفهوم فلسفة الحياة إلى معنيين بارزين ، *أحدهما* يبرز الجانب الفلسفى للمفهوم ، حيث يشير مفهوم فلسفة الحياة إلى المجال الأكاديمى الذي يتعامل مع الموضوعات الفلسفية التي تدور حول الحياة والموت والطبيعة أو حول طريقة الفرد في الحياة وإجابته عن الأسئلة الوجودية المتصلة بالكون والإنسان. أما الثاني فهو يُقرِب المفهوم من مفهوم "معنى الحياة" حيث يشار إلى فلسفة الحياة بوصفها نظرة أو وجهة نظر في "العالم الطبيعة" أو في الغرض من الحياة أو في الطريقة التي يجب أن يحيا بها الشخص". وفي هذا الإطار، حدد لينجيات (Lingayat,1996) ، أربعة مؤشرات إجرائية يجب توافرها عند تحديد فلسفة الحياة وهي: "معنى الحياة لدى الفرد، والقيم والمعتقدات، والتطلعات، والتوجهات". وقد درس الباحث فلسفة الحياة لدى "غاندى" في ضوء هذه المؤشرات الأربعة، كاشفا عن جوانب الحكمة لدى هذا المصلح الاجتماعي.

وفي حين صمم بعض الباحثين مقاييسا لدراسة فلسفة الحياة بالمعنى الأول للمفهوم (Gutierrez,1998)، نجد باحثين أخرين تناولوا المفهوم ضمن دراستهم لمفهوم "معنى الحياة" (أبوغزالة،٢٠٠٧، ٢٦٥).

وفي الدراسة الراهنة نهتم بجانب واحد من جوانب دراسة فلسفة الحياة وهو جانب الدراية بوجود فلسفة مدركة للحياة ، أي مدى إدراك الفرد للفلسفة التي يُسير بها حياته في ضوء ما يتبناه من قيم ومعانٍ للحياة . ومن ثم، تتوقع الدراسة الحالية، **وجود علاقة إيجابية دالة بين الحكمة والإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة من قِبل الفرد ذاته، ومن قِبل الآخرين المحيطين به.**

٢٢- Life Studies

الحكمة والقيم الشخصية

ينظر بنجتسون Bengtson إلى القيم بوصفها رابطة تربط بين البناء الاجتماعي والشخصية ، حيث إن البناء الاجتماعي ينفذ بتأثيره إلى سلوك الآخرين من خلال ما يتحدد على أنه قيم للجماعة تفرض على الفرد الامتثال (حسين، ١٩٨٣، ٢١). ويري روكيتش Rokeach أنه كلما زادت درجة التناقض بين مايدركه الفرد على أنها قيم مهمة، وما يدركه على أنها قيم الآخرين زاد ذلك من اغترابه " (حسين، ١٩٨٣، ٢٤). ولكن لا يقع الحكيم في هذا النوع من الاغتراب لأنه – فيما يري ستيرنبرج (Sternberg,2003) – لديه المقدرة على تحقيق التوازن بين الاهتمامات والقيم الشخصية من ناحية ، والاهتمامات والقيم المرتبطة بالتفاعل مع الآخرين من ناحية ثانية.

ومع تتعدد التوجهات القيمية التي أشار اليها الباحثون ، ظل فرض ادوارد سبرانجر عن وجود ستة قيم مميزة بين الأفراد ، يلقى قبولا كبيرا بين العلماء، وانعكس ذلك في حجم الدراسات التي عنيت بدراسة هذه القيم وفي حجم استخدام المقياس الذي صمم لقياسها (مقياس ألبورت وفيرنون) (هنا، ١٩٨٦) .

ورغم الإشارات المتكررة من قبل الباحثين إلى ارتباط القيم بالحكمة ، فلم يلق هذا المبحث اهتماما امبريقيا مباشرا للتعرف على النسق القيمى المميز للحكماء (أو الساعين إلى الحكمة)، مقارنة بالاهتمام بدراسة قيم المبدعين الخاصة على سبيل المثال(حسين،١٩٨٣).

وتمثل دراسة بربارا باري (Parry,1984) واحدة من الدراسات القليلة في هذا الصدد ، فافترضت الباحثة أن الحكمة ترتبط إيجابيا بالقيم الاجتماعية والدينية وسلبيا بالقيم الاقتصادية والسياسية. وهو ما حاولت الباحثة أن تتحقق منه بتطبيق مقياس ألبورت- فيرنون للقيم على مجموعات عمرية متباينة (شباب في مقتبل العمر، وشباب في منتصف العمر ، وكبار سن).

ويتسق فرض "باري" عن ارتباط الحكمة *بالقيم الاجتماعية* مع إشارات باحثين آخرين إلى ارتباط الحكمة بفهم الأخرين ، والتعاطف معهم، والسعي لمعاونتهم ومساندتهم اجتماعيا، والسعى إلى مدهم بالنصيحة متى طلبوها(شوقي ، ٢٠٠٧؛ Le, 2004) ، وهي كلها خصال تمثل محور مفهوم القيمة الاجتماعية، فتتعلق القيم الاجتماعية – بحكم تعريفها – باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعاً له، وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات في حد ذاتهم وليسوا وسائل لغايات أخرى. ولذلك فالذين يتميزون بالقيمة الاجتماعية يتميزون أيضاً بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير ومساندتهم وتقديرهم. وهذه الخصال هي نفس ما أكدت عليها الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة التصورات المختلفة للحكيم في الثقافات

المختلفة (وخاصة التصورات الضمنية) (Le,2004) كما بينت دراسات أخرى العلاقة القوية بين تبنى القيم الاجتماعية وشعور الفرد بالسعادة والرضا عن الحياة (شلبي، ٢٠١١).

أما فرض "باري" المتعلق بارتباط الحكمة *بالقيم الدينية* ، فيلقى بدوره قبولا نظرياً وامبريقياً بين الباحثين. فتدل القيم الدينية على اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، حيث يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه. وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة بصورة معينة (هنا،١٩٨٦) . وقد بينت بعض الدراسات ارتباط الحكمة بالتدين ، وفُسر هذا الارتباط بما يحمله الدين من قيم تساعد الفرد على فهم العالم من حوله ومساعدته على الوصول إلى المغزي والمعنى لحياته (Shedlock,1998, 14) ، ويعزز هذا التفسير ما بينته الدراسات التي اجريت على مفهوم الرضا عن الحياة (شلبي، ٢٠١١، ١١) ، ومفهوم معنى الحياة (أبو غزالة، ٢٠٠٧)، والتي بينت أن للقيم الدينية إسهاماً مرتفعاً في شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته ، واكتساب المعنى في الحياة.

وتقدم دراسات جماعة برلين – كما سبق وبينا في تعريفاتهم – كثيرا من الأدلة التي تدعم ارتباط الحكمة *بالقيم النظرية* ، فتشير القيم النظرية إلى اهتمام الفرد باكتشاف الحقائق والمعارف، ويتخذ الفرد الذي يتسم بها اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها ، كما انه يسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو الجمالية. والأشخاص الذين يضعون هذه القيمة في مستوى أعلى من مستوى غيرها من القيم – مثل الفلاسفة و الحكماء– يتميزون بنظرة موضوعية ونقدية ومعرفية وتنظيمية للمواقف والأمور(هنا،١٩٨٦). ويشير باحثو جماعة برلين – الأكثر ميلا إلى النظرة الغربية للحكمة – إلى وصف الحكيم بأنه شخص صاحب نظرة تحليلية وناقدة وعملية وبراجماتية للأمور.

أما القيم الثلاثة الاخري ، الاقتصادية (التي تعكس اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع وعملي ، واتخاذه للعالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج، والتسويق، واستثمار الأموال)، والسياسية (والتي تعكس اهتمام الفرد وميله إلى الحصول على القوة، والسيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص وتوجيه الآخرين والتحكم في مصائرهم). والقيم الجمالية (التي تعكس اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل ، والذي ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي) (هنا،١٩٨٦). فيمكن افتراض أن هذه القيم الثلاثة قد تصف الأفراد الحكماء ، ولكن في مجالات نوعية ، كمجال ادارة الأعمال (القيم الاقتصادية)، أو مجال السياسة والقيادة (القيم السياسية) ، أو الإبداع والتذوق الفني (القيم الجمالية).

وفي ضوء كل ما سبق، تتوقع الدراسة ***وجود علاقة إيجابية دالة بين الحكمة والقيم الست السابقة ، وبدرجة أكبر بالقيم النظرية والاجتماعية والدينية.***

وفي ضوء الاستعراض السابق للتراث البحثي، تتحدد **معالم الإطار النظري** الذي تستند إليه الدراسة الحالية فيما يلي :

١- من بين توجهات دراسة الحكمة الثلاثة(الفلسفية والضمنية والصريحة) ، تتناول الدراسة الحالية الحكمة من المنظورين الأخيرين: الضمني (الذي يعكس تصورات الأفراد)، والصريح (الذي يعكس تصورات الباحثين). وتحاول الدراسة أن تقارن بين كلا التصورين، ومدى الارتباط بينهما ، ثم تدرس علاقة كل منهما بالمتغيرات الأربعة محل الاهتمام.

٢- داخل التصورات الصريحة المتعددة، تتبنى الدراسة الحالية منظور أردلت في دراسة الحكمة، والذي ينظر للحكمة كمجموعة من الخصال الشخصية، والتي تشمل جوانب معرفية، ووجدانية، وتأملية.

٣- داخل التصورات الضمنية، تراعي الدراسة ما أشارت اليه الدراسات السابقة ، فيما يتصل بتأثير المتغيرات الثقافية/الحضارية على تصورات الأفراد للحكمة، ومن ثم تم مراعاة اختيار مقاييس دراسة الحكمة الضمنية ، لتناسب العينة محل اهتمام الدراسة ، فاستخدمت إحدى المقاييس التي اعدت على أساس رصد تصورات عينة خليجية للحكمة.

٤- تفترض الدراسة الراهنة أن متغيرات الشخصية الأربعة محل اهتمامها تمثل محددات نفسية شديدة الأهمية لمفهوم الحكمة، استناداً إلى ما خرجت به نتائج عديد من الدراسات في هذا الصدد. واستنادا إلى تصور مفاده أن الوعي بالذات هو السبيل إلى معرفة الذات والاستبصار بها والفهم الاعمق للأنا والآخر، وكلها مظاهر أساسية تسم الحكماء، والمتسمين بالحكمة. كما أن هؤلاء الحكماء يسعون إلى بلورة معنى لحياتهم ، وعندما يتلاقي هذا مع توافر نسق محدد للقيم، فإنه يخلق لدى هؤلاء الساعين إلي الحكمة فلسفة للحياة توجه سلوكهم، وترشد مساعيهم لتحقيق أهدافهم.

٥- تتفق الدراسة الراهنة مع بينته نتائج الدراسات على النظر للحكمة بوصفها النقطة المثالية النهائية للارتقاء الإنساني (Baltes & Kunzman, 2003,131)، ومع ذلك فهي ترى أن الحكمة يمكن رصد مؤشراتها لدى الأفراد في مختلف المراحل العمرية، حيث أنها تمثل بُعدا ممتدا لكل فرد موضعا معينا عليه (Brown ; Greene,2006) . أما عن المرحلة التي يمكن دراسة الحكمة خلالها بدرجة أكبر من الثبات فهي بداية الرشد، حيث تشير نتائج دراسات بالتس وجماعة برلين إلى أن " الحكمة تظهر في نهاية المراهقة المتأخرة وبداية الرشد، ولكن يظهر هذا

التغير الارتقائي بوضوح في بدايات الرشد، ويكتمل مع التقدم في العمر " (Baltes & Kunzman, 2003, 131). كما بينت الدراسات كذلك تأثر الحكمة بعدد من المتغيرات الديموجرافية ، التي يقف على رأسها مستوى التعليم . وفي إطار هذين المحددين (العمر والتعليم)، تم تحديد مواصفات عينة الدراسة ، واختيارها من بين طلاب الدراسات العليا.

وفي ضوء هذا التصور النظري ، وما خرجت به الدراسات السابقة من نتائج ، يمكن صياغة فروض الدراسة الراهنة على النحو التالي:

الفرض الأول: توجد علاقة إيجابية دالة بين الحكمة وأبعاد الوعي بالذات (سواء الوعي بالذات كموضوع، أو الوعي بالذات الفاعلة).

الفرض الثاني: توجد علاقة إيجابية دالة بين الحكمة ومعنى الحياة (بأبعاده الأربعة).

الفرض الثالث: توجد علاقة إيجابية دالة بين الحكمة والإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة (سواء المُدركة من قبل الفرد ذاته، أو المُدركة من قبل الآخرين).

الفرض الرابع: توجد علاقة إيجابية دالة بين الحكمة والقيم الستة التي يتضمنها مقياس ألبورت وفيرنون وخاصة القيم النظرية والقيم الجمالية والقيم الدينية بصورة أكبر من القيم الاقتصادية والسياسية والعملية.

الفرض الخامس: أي متغيرات الدراسة (الوعي بالذات ومعنى الحياة والقيم) أكثر تنبؤا بالحكمة (سواء الضمنية أو الصريحة) .

المنهج

عينة الدراسة

ضمت عينة الدراسة (١٦٥) خريجا جامعيا (١٠٩ أنثي، و٥٦ ذكراً) ، بمتوسط عمر (٣٢,٣٧+ ٥,٣٤)، بينهم (٥٨) في مرحلة الدبلوم، و(٨٩) في مرحلة الماجستير بمرحلتيها[٢٣]، و(١٩) في مرحلة الدكتوراه بمرحلتيها [العام الجامعي٢٠١١-٢٠١٢] ، أغلبهم من جامعتين من جامعات مملكة البحرين احداهما إقليمية (جامعة الخليج العربي بنسبة ٦١,٢%) والأخري محلية (جامعة البحرين بنسبة ٣٣,٩%) فضلا عن عدد قليل من الجامعات الخاصة البحرينية (بنسبة

[٢٣]- تنقسم دراسة الماجستير بجامعة الخليج العربي إلى مرحلتين ، الأولي تخصص لتلقي مقررات دراسية ، والثانية تخصص لاعداد رسالة علمية ، والأمر نفسه في مرحلة الدكتوراه.

٤,٨%) ، وينتمي جميع أفراد العينة الي ثلاث دول من دول مجلس التعاون الخليجي، فبينهم (٧٣) كويتيا (بنسبة ٤٤,٢%)، و (٦٢) بحرينيا (بنسبة ٣٧,٦%)، و (٣٠) سعوديا (بنسبة ١٨,٢%). بلغت نسبة المتزوجين بينهم (٦٩,١%) ونسبة غير المتزوجين (٢٤,٢%)، و نسبة المطلقات والآرامل (٦,٧%). وأغلب أفراد العينة يعملون بنسبة (٩٣,٣%) مقابل (٦,٧%) لايعملون.

وكما هو واضح حرصنا عند اختيار أفراد العينة أن يكون أفرادها في مرحلة عمرية وتعليمية تسمح بالقياس الصادق لمتغيرات الدراسة، وحتى يمكن تحقيق درجة أكبر من التمثيل للسلوك محل القياس. حيث أن المتغيرات الأربعة تتأثر بدرجة كبيرة بمتغيري السن والتعليم، ولذلك اخترنا أفراد العينة من الراشدين، ومن هم في سنوات دراسية متقدمة (طلاب الماجستير والدكتوراه) (Baltes & Kunzman, 2003,131)، أما اختيارهم من بين الطلاب العاديين وليسوا من الحكماء الفعليين ، فقد استندنا إلى نتائج الدراسات التي تشير إلى أن الحكمة تمثل بعدا ممتدا لكل فرد – بما فيهم الطلاب– موضعا معينا عليه (Brown Greene,2006) ومن ثم يمكن قياسها في أي مرحلة عمرية، لرصد مؤشراتها.

الأدوات

استخدم في الدراسة الراهنة خمسة مقاييس، فضلا عن استمارة البيانات الأساسية. بهدف قياس المتغيرات الأربعة محل اهتمام الدراسة، بحيث شملت مايلي:

أولاً: مقياسا الحكمة

نظرا لوجود توجهين في إعداد مقاييس تقدير الحكمة : *الأول* يعتمد على التصورات الضمنية، والذي يعكس تصورات الأفراد العاديين لمحددات الحكمة وخصائصها (فيما يمكن تسميته بـ "الحكمة المُدركة ضمنية" من قِبل الأفراد)، *والثاني*، يعتمد على التصورات الصريحة أو التصورات النظرية للباحثين في تحديدهم العلمي لمكونات المفهوم، فقد استخدم في الدراسة الحالية مقياسان لتقدير الحكمة في ضوء التوجهين السابقين:

المقياس الأول: "**الحكمة المُدركة ضمناً من قِبل الأفراد**" (الحكمة الضمنية[٢٤]): (أعداد يسرية صادق)

[٢٤]- سنشير -اختصارا- عبر هذه الدراسة الي الحكمة المصاغة وفقا لتصورات الأفراد "بالحكمة الضمنية" ، أما المصاغة في ضوء تصورات الباحثين فسنطلق عليها "الحكمة الصريحة"

أعدت المقياس يسرية صادق (٢٠١٠) بعد أن طرحت سؤالا مفتوحاً على (٦٣٢) طالبة جامعية، وبعد تحليل محتوى الاستجابات وتحكيم المقياس وحذف المتكرر، توصلت إلى إعداد مقياس مكون من (٧٠) بندا، اختارتها الباحثة من بين (٨٣) صفة أشار إليها أفراد العينة، ولتقدير الصدق التكويني للمقياس، اجرت الباحثة تحليلا عامليا للبنود السبعين. أمكن من خلاله استخلاص ثلاثة عوامل للمقياس وهي: عامل معرفي، وعامل وجداني، وعامل الحكمة في التعامل مع الآخرين. بالاضافة الي ذلك بينت نتائج دراسة الباحثة تميز المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات (معامل ثبات سبيرمان – براون = ٠,٨٧ و معامل الفا كرونباخ = ٠,٩٢)، كما تمتعت بنود المقياس بدرجة دالة ومقبوله في ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس (تراوحت بين ٠,٢٤ الي ٠,٥٦).

وفي *الدراسة الحالية*، بعد فحص الباحث لبنود المقياس وعرضه على أحد المحكمين[٢٥] للتقييم المبدئي لبنود المقياس، في ظل صياغة تعريف محدد للحكمة (يضمن تميز المفهوم عن المفاهيم الأخرى المتداخلة معه كالذكاء والإبداع)، تم اختيار (٢٨) بندا فقط من بنود المقياس السبعين، التي حظيت على أعلى تشبعات في دراسة يسرية صادق- من ناحية، مع استبعاد البنود التي تضمنت تكرارا ، أو التي تضمنت صفات عامة غير مميزة للحكمة -حيث من الممكن أن تميز الشخص الحكيم، أو غيره كالشخص الذكي أوالمبدع – من ناحية ثانية. وقد دعمت اجراءات تحليل البنود طريقة الاختيار التي اتبعت ، حيث بلغت الارتباطات بين البنود والدرجة الكلية درجة مرتفعة (أكثر من ٨٥% من البنود بلغ ارتباطها بالدرجة الكلية من (٠,٥) إلى (٠,٧٣) والباقي بين (٠,٣٢) إلى (٠,٤٦) على النحو الموضح بجدول الملحق (١).

حسبت كذلك معاملات الثبات، والتي بينت ارتفاعا كبيرا في الثبات عند حسابه بطريقة القسمة النصفية (٠,٩٣٥) ، أو عند تقدير قيمة ألفا كرونباخ (٠,٩٢٩).

المقياس الثاني : مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد (لقياس الحكمة الصريحة) (اعداد: مونيكا أردلت)

أعدت المقياس مونيكا أردلت (Ardelt, 2003) ، وبنيت فكرة المقياس على دراسة سابقة أجرتها كلايتون عام ١٩٧٥، خرجت خلالها بمكونات ثلاثة للحكمة، رأت – بعد ذلك- أردلت أن هذه المكونات تلافت نقصاً ساد في تصورات الباحثين النظرية للحكمة، حيث ركزت بعض الدراسات على مكون واحد للحكمة (وهو المكون المعرفي) على نحو ما هو سائد في دراسات جماعة برلين ،

[٢٥] - يتوجه الباحث بالشكر الي د. محمد هويدي (الأستاذ المشارك بجامعة الخليج العربي) ، و د. أمينة شلبي (الأستاذ بجامعتي المنصورة والبحرين)على تعليقاتهما، ومعاونتهما للباحث في تحكيم المقاييس، وتيسيرهما لاجراءات التطبيق بجامعتي الخليج العربي و البحرين.

والبعض الاخر أهتم ببعدين فقط للحكمة، متمثلين في البعد المعرفي، والبعد الوجداني، وتجاهلوا بُعدا مهماً للحكمة وهو المتمثل في بُعد التأمل(Ardelt, 2003) ، ومن ثم فقد أعدت الباحثة مقياسا للحكمة مكونا من (٣٩) بندا ، موزعة على ثلاثة أبعاد، وهي :

١- البُعد *المعرفي* للحكمة ويتكون من (١٤) بنداً. ويشير إلى القدرة على فهم الحياة، والمعنى الأعمق للظواهر والأحداث، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا البينية والعلاقات الشخصية. علاوة على الوعي بالطبيعة البشرية في إيجابياتها وسلبياتها، والوعي بمحدودية المعرفة، والعجز عن التنبؤ وعدم اليقين فيما يتصل بأمور الحياة.

٢- البُعد *الوجداني* للحكمة، ويتكون من (١٣) بنداً. والذي يتضمن مقدرة الشخص المتسم بالحكمة على تقليل التمركز حول الذات والفهم العميق للجوانب السلبية والإيجابية للطبيعة البشرية مما يؤدى بدوره إلى زيادة التعاطف والتسامح وحب الآخرين.

٣- البُعد *التأملي* ، ويتكون من (١٢) بنداً . ويشير إلى الانخراط في التفكير التأملي من خلال النظر في الظواهر والأحداث من مناظير مختلفة، من خلال مراجعة الذات، والدراية بالذات، ومن خلال الاستبصار العميق بالذات ، وتقليل الذاتية، وخفض التمركز حول الذات.

وقد بينت دراسات أردلت عن تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الثبات والصدق (Ardelt, 2003; 2008)، ففي دراستها الأولي (Ardelt, 2003) على المقياس، تراوح معامل ثبات الفا كرونباخ لأبعاد المقياس بين (٠,٧١الي ٠,٨٥) ، وحسبت الباحثة للمقياس معاملات الثبات الداخلي وصدق التكوين ، حيث وجدت ارتباطات عالية بين بنود المقياس تراوحت بين (٠,٣٠ الي ٠,٥٠) ، وكشف التحليل العاملي في دراستها تمايز الأبعاد الثلاثة للمقياس (Ardelt, 2003, 300). وقد اكدت الباحثة مرة اخري تمتع المقياس بدرجات مقبولة من الثبات والصدق عند استخدامها للمقياس على عينات من ثقافة أخرى غير الثقافة الامريكية (وهو المجتمع السلوفاكي) (Benedikovicová & Ardelt, 2008, 183). وفي دراسة مصرية استخدمت مقياس الحكمة لأردلت، كشفت هناء الشويخ (٢٠١٠) عن تمتع المقياس بمعاملات ثبات وصدق مقبولة على العينة المصرية المستخدمة، حيث حسب الصدق بطريقة المجموعات المتضادة (تمييز البند بين مجموعة الربيع الأعلى ومجموعة الربيع الأدني) وكانت قيمة (ت) دالة على أغلب البنود (فيما عدا (٣) بنود من (١٤) بندا تخص البعد المعرفي و(٥) بنود من (١٢) بندا تخص البعد التأملي ، و (٥) بنود من (١٣) بندا تخص البعد الوجداني) (الشويخ ، ٢٠١٠، ١٨٤) ، كما حسب التجانس الداخلي ، فوجدت ارتباطات مرتفعة بين الأبعاد الثلاثة للمقياس بالدرجة الكلية (بلغت ٠,٨٤ (للمعرفي) و ٠,٧٨ (للتأملي) و ٠,٧٨(للوجداني) . وبلغت معاملات ألفا كرونباخ ٠,٧٧، و ٠,٧٤ ، و ٠,٦٦ على الترتيب ، فضلا عن بلوغ المعامل

(٠,٧٠) فيما يتصل بالدرجة الكلية للمقياس (الشويخ ، ٢٠١٠، ١٨٦) . وقد قارنت دراسات أخرى بين الكفاءة السيكومترية للمقياس وعددٍ من المقاييس الأخرى للحكمة وبينت تمتع المقياس بدرجتي صدق وثبات مقبولتين (Taylor, Bates & Webster, 2011)

وفي *الدراسة الراهنة*، قام الباحث الراهن بترجمة المقياس، وعرضه على أحد المحكمين، واسفرت التحليلات الأولية عن حذف (٩) فقرات من المقياس وذلك بسبب تكرار المعني في عدد منها ، وخاصة بنود "البعد الوجداني" ، كما أن بعض هذه البنود لم تكن مميزة في دراسات سابقة (كما أشرنا في الفقرة السابقة). وعند إجراء تحليلات البنود على الثلاثين بندا المتبقية ، بلغت معاملات ارتباط البند بالدرجة الفرعية والكلية ، درجة مقبولة في حدود المعيار المستخدم في الدراسة الراهنة (ر= أقل من ٠,٢) و تراوحت الارتباطات بين (٠,٢٠: ٠,٥٤) ، فيما عدا أربعة بنود حذفت لانخفاض ارتباطها بالدرجة الكلية [وهي البنود(١٣ و ١٥ و ١٧ و ١٩) الموضحة بجدول الملحق (١)] ، وبالتالي أصبح المقياس في *صورته النهائية* مكوناً من (٢٦) بنداً. توزعت على ثلاثة أبعاد ، (١٢) بندا للبعد المعرفي، و (٥) للبعد الوجداني ، و (٩) لبعد التأمل. وأغلب البنود التي حذفت كانت من بنود "البعد الوجداني" للمقياس. وبلغ ثبات القسمة النصفية (٠,٧٢٧) ومعامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٧٤).

الدرجة الكلية للحكمة : بالاضافة للتمييز بين ارتباطات متغيرات الدراسة بكل نوع من نوعي الحكمة (الضمنية والصريحة) ، كان من المزمع وضع درجة كلية موزونة للحكمة، ولكن بسبب ضعف قيمة الارتباط بين مقياسي الحكمة (الضمنية والصريحة) والذي بلغ (ر= ٠,٢٣) لم يتم حساب درجة كلية وتم الاكتفاء بتحليل البيانات، لكل مقياس على حده.

ثانيا: مقياس الوعي بالذات (اعداد الباحث)

مصادر إعداد المقياس : أعد الباحث الراهن مقياس الوعي بالذات. واعتمد عند بنائه على ثلاثة مصادر رئيسة: *الأول*: التصورات النظرية التي طرحها الباحثون فيما يتصل بمفهوم الذات، ومفهوم الوعي بالذات (هول ولندزي، ١٩٧٨؛ بيرفين،٢٠٠٣/٢٠١٠؛ Ashley,2005). المصدر *الثاني* : التصورات النظرية التي طُرِحت في مجال بحوث ما وراء المعرفة، وخاصة التصور النظري الذي اقترحه الباحث الحالي في دراسة سابقة له عن مكونات عمليات ماوراء المعرفة (عامر، ٢٠٠٣، ١١٦: ١١٩). المصدر **الثالث** : الدراسات التي اقترحت مقياسا لتقدير الوعي بالذات ، أومفاهيم مشابه لذلك ، وفي هذا الصدد عرضت دراسة أشلي (Ashley,2005) لـ (١٨) مقياسا لتقدير الوعي

بالذات والمفاهيم المرتبطة به* ، كانت مُعينا مفيدا في اقتباس البنود التي تتماشي والتصور النظري الذي تبنته الدراسة الحالية لقياس المفهوم.

وينصب بناء المقياس على النظر إلى الوعي بالذات من زاويتين :

الزاوية الأولي: تتعلق بالوعي بالصورة الكلية للذات مقابل الوعي التفصيلي بالعمليات النفسية الداخلية المرتبطة بالذات. فاستنادا الي تمييز الباحثين بين الذات ***كموضوع***، والذات ***كعملية*** (هول ولندزي، ١٩٧٨؛ بيرفين،٢٠٠٣/٢٠١٠)، فإنه يمكن افتراض وجود نوعين من الوعي بالذات، الأول يشير إلى ***وعي الفرد بذاته كموضوع*** أي وعيه بمجمل " اتجاهاته، ومشاعره، ومدركاته، وتقييماته لنفسه كموضوع والتي تشكل مفهومه وصورته عن ذاته . والثاني ***وعي الفرد بذاته الفاعلة*** أي وعيه بالعمليات النفسية التي تحكم سلوكه وتوافقه النفسي، كما تتمثل في وعيه بعملياته المعرفية، وحالاته الوجدانية، والجسمية، ووعيه بالعمليات المتصلة بتفاعله الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين. وبالتالي تنقسم أبعاد المقياس من هذه الزاوية إلى بُعدين الأول منها يتعلق بالوعي ***بالذات كموضوع*** والثاني يتعلق بالوعي ***بالذات الفاعلة***، ويضم هذا الأخير أربعة مكونات (الوعي بالعمليات المعرفية، والوعي بالحالات الوجدانية ، والوعي بالحالات الجسمية، والوعي بالعمليات الاجتماعية) .

الزاوية الثانية: تتعلق بمحددات "الوعي ماوراء المعرفي بالذات" ، وهو يشمل ستة محددات هي : الدراية بالذات، والتخطيط للذات، ومراقبة الذات، وتقييم الذات ، والتحكم في الذات، وتعزيز الذات ودعمها.

وفي ضوء هذا التصور ، تم اختيار بنود المقياس لتعبر عن مختلف أبعاد المفهوم، في ضوء زاويتي النظر السابقتين ، وهو ما سيتضح أكثر عند استعراض محددات صدق التكوين، وصدق مضمون المقياس .

أبعاد المقياس: في ضوء ما سبق ، تكون المقياس من (٥٦) بندا. (١٣) بندا لقياس الوعي بالذات كموضوع، و (٤٣) لقياس الوعي بمكونات الذات الفاعلة ، بحيث شملت الاخيرة ، (٧) بنود

(*) من بين ما شملته دراسة أشلي من مقاييس: مقياس Demographics Questionnaire ومقياس Draft Scale Item List with Response Statistics ومقياس Self-Awareness Scale، و مقياس Life Experience Essay Question، و مقياس Self-Consciousness Scale ، و مقياس Rumination-Reflection Questionnaire، و مقياس The Self-Reflection and Insight Scale ، وبنود مراقبة الذات في مقياس القلق والاكتئاب، ومقياس الذكاء الوجداني، ومقياس Self-Montoring Scale ، ومقياس Crowne-Marlowe Social Desirability Scale ، The Creative Activities Check .

لقياس الوعي بالحالات الجسمية، و(١٦) بندا لقياس الوعي بالعمليات المعرفية، و (١٢) بندا للوعي بالحالات الوجدانية، و(٨) بنود لقياس الوعي بالعمليات الاجتماعية.

ولتقدير *صدق المضمون*، وتحديد الي أي حد تمثل بنود المقياس المجال النفسي المستهدف قياسه، وسعيا إلى التحقق من مدى التمثيل الشامل لمختلف مكونات المجال السلوكي على النحو المماثل (فرج، ١٩٨٠، ٣٠٨)، وزعت البنود على محوري المقياس(محور مجالات الوعي بالذات) ، ومحور المحددات ماوراء المعرفية للوعي بالذات) ، والجدول(١) يبين بندا ممثلا لكل خلية من خلايا تلاقي مكونات المحورين.

وقد أجريت على المقياس اجراءات تحليل البنود والتي كشفت عن تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي حيث تراوح ارتباط البند بالدرجة الفرعية بين (٠,٢٤٣ : ٠,٧٠٢) ، وارتباط البند بالدرجة الكلية بين (٠,٢٧٦: ٠,٦٤١) فيما عدا بندين فقط . كما بلغ *ارتباط البعد بالدرجة الكلية* ارتباطا مرتفعا أيضا حيث بلغ ارتباط بُعد الوعي بالذات كموضوع (٠,٨٠٧) ، وبلغ ارتباط مكونات بُعد الوعي بالذات الفاعلة بالدرجة الكلية درجات مرتفعة أيضاً حيث بلغ (٠,٨١١) في حالة الوعي بالحالات الجسمية و(٠,٨٩٧) في حالة الوعي بالعمليات المعرفية، و (٠,٨٤٠) في حالة الوعي بالحالات الوجدانية و(٠,٧٦٧) في حالة الوعي بالعمليات الاجتماعية. [أنظر جدول ملحق٢].

حسبت كذلك معاملات *الثبات*، والتي بينت ارتفاعا كبيرا في الثبات عند حسابها بطريقة القسمة النصفية (٠,٩٠٧) ، أو عند تقدير قيمة ألفا كرونباخ (٠,٩٢٨).

جدول (١) بند ممثل لكل محور من محوري مقياس الوعي بالذات

المحددات ماوراء المعرفية	مكونات بُعد الذات الفاعلة				بُعد الذات كموضوع
	الحالات الجسمية	العمليات المعرفية	الحالات الوجدانية	العمليات الاجتماعية	
الدراية	أدرك مستوى قدراتي الجسمية واتصرف في حدودها.	أعرف جيدا أي نوع من المعلومات هي الأكثر أهمية عند التعلم.	افشل في فهم حقيقة مشاعري الداخلية.	استطيع إدراك مشاعر الأخرين دون أن يخبروني بها.	معرفة نفسي هي شغلي الشاغل.
التخطيط والتنظيم	أحدد حالتي الجسمية قبل أن أبدأ اية مهمة أو عمل.	أنظم أفكاري واحدد أهدافي قبل حل المشكلة.	ارتب جيدا لمواجهة المواقف التي سوف تثير انفعالاتي.	اخطط لما أقوله قبل ان اتحدث مع من اخشى التفاعل معهم	أخطط لكل شئ في حياتي .
المراقبة	انا شديد المراقبة للتغيرات في حالتي الجسمية.	أراقب كل نقلة في تفكيري حتى اعدل منها.	اراقب مشاعري على الدوام.	أجيد ملاحظة مشاعر الأخرين.	نادرا ما انفحص ما يدور بداخلي
تقييم العائد	اهتم بمعرفة تأثير ما أفعله على صحتي.	اجدني أحلل ما هو مفيد أو غير مفيد من استراتيجياتي أثناء الدراسة.	اتابع جيدا التغير في انفعالاتي عندما أكون غاضبا	اتابع جيدا التغير في انفعالات الأخرين تجاه ما أقول .	أحاسب نفسي على ما افعل.
التحكم والتوجيه	استطيع احتواء مشاعر الإجهاد التي تعوق أداء عملي.	إذا تزاحمت الافكار برأسي، أستطيع أن أتحكم في مسار تفكيري وتنظيم أفكاري.	استطيع أن أجنب عواطفي عندما أقوم بانجاز أعمالي.	التزم بقواعد واضحة لتنظيم علاقتي بمن يحيطون بي.	افشل في إيقاف تفكيري في نفسي.
التعزيز والدعم	أحرص على أعطاء نفسي راحة إجبارية بعد أي نشاط مُجهد.	أعتز بما اقترحه من أفكار.	؟	اشجع نفسي كلما بادرت بالحديث مع الأخرين	دائما ما أشجع نفسي على فعل الأفضل.

ثالثا: مقياس معنى الحياة (اعداد محمد حسن الأبيض).

أعده محمد حسن الأبيض (٢٠١٠) ، وتكون المقياس *في صورته الأولية* من ٦٤ عبارة. وبعد اجراءات الثبات والصدق – التي أجراها الأبيض – بلغ عدد البنود (٥٧) بندا وزعت على أربعة أبعاد شملت: القبول والرضا عن الحياة (١٦ بندا) ، والهدف من الحياة (١٥ بندا) ، والمسئولية (١٤ بندا) ، والتسامى بالذات (١٢ بندا).

عرف الباحث بُعد *القبول والرضا عن الحياة* بأنه "مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة، وتقبله لذاته، وقدرته على تقبل أقدار الحياة، والبحث عن الجوانب المشرقة فيها، ومدى توافقه مع أسرته ومجتمعه وحجم تفاؤله تجاه المستقبل ، والبحث عن الجوانب المشرقه فيه ، ومدى إيمانه بأن الحياة لاتزال تحمل معنى رغم كل الظروف. وعرف بُعد *الهدف من الحياة* بانه يقيس مدى إدراك

الفرد للهدف، والمعنى في حياته ، ورسالته في الحياة، التي يعيش ويضحى في سبيل تحقيقها، الذي يجعل حياته ذات قيمه، ومغزى، وفعالية. وعرف بُعد *المسئولية* ، بأنه يقيس مدى أحساس الفرد بالمسئولية ، والقدرة على حرية الاختيار، وتحمل مسئولية ما يختاره ويقرره. وعرف بُعد *التسامى بالذات*، بأنه يقيس مدى قدرة الفرد على البحث عن قيم وغايات سامية تتجاوز المصالح والاهتمامات الشخصية، كاهتمامه بالجماعة التي ينتمى إليها، وفهمه لمشكلاتها و مشاركته في حلها ، ومدى إدراك الفرد بأن وجوده في العالم يكون وجودا مؤثرا بقدر ما يقدمه من عطاء للمجتمع والعالم الذي يعيش فيه (الأبيض،٢٠١٠، ٨٠٤-٨٠٥) .

أجري الباحث تقديرا لصدق المحكمين (أسفر عن حذف بندين) ، والاتساق الداخلي [ولم يسفر عن حذف أية بنود، حيث تراوحت معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية بين (٠,٣٦ و ٠,٥٦) ، وعلاقة البعد بالدرجة الكلية بين (٠٦٥ ، و ٠,٧٤)، وكلها معاملات بنود مقبولة] ، والصدق العاملي (الذي أسفر في نهاية التحليلات عن استخلاص ٤ عوامل فسرت ٦٤,٦٨ % من التباين الكلي، وأدى هذه الاجراءات إلى حذف خمسة بنود أخري). كما تم حساب الثبات ، بحيث بلغ معامل ثبات ألفا -كرونباخ (٠,٨٤٥) ، وإعادة التطبيق (الذي بلغ ٠,٨٦١).

وفي *الدراسة الراهنة*، وبعد فحص الباحث لبنود المقياس، في ضوء تعريف معنى الحياة وأبعاده (على النحو السابق ذكره) ، تم حذف (١٢) بندا من مجمل بنود مقياس الأبيض الـ (٥٧) ، ثم أجريت تحليلات على (٤٥) بندا متبقية ، وتم حساب الاتساق الداخلي للبنود ، وهو ما أدى الي حذف أربعة بنود أخري، وبالتالي تكّون المقياس *في صورته النهائية* من (٤١) بندا ، توزعت على الأبعاد الأربعة السابقة (١٣) بندا لبعد "القبول والرضا عن الحياة"، و(١٢) بندا لبعد "الهدف من الحياة" ، و (١٠) بنود لبُعد "المسئولية"، و (٦) بنود لبُعد "التسامى بالذات".

حسبت كذلك معاملات الثبات، والتي بينت ارتفاعا كبيرا في الثبات عند حسابه بطريقة القسمة النصفية (٠,٨٥٨) ، أو عند تقدير قيمة ألفا كرونباخ (٠,٨٩٤).

رابعا: فلسفة الحياة

تكون المقياس من خمسة أسئلة ، اثنان منهما تتطلبان إجابة مغلقة (اختيار من ثلاث بدائل) ، وثلاثة أسئلة مفتوحة . تعلق السؤال الأول بمدى اعتقاد الفرد بأنه كون لنفسه فلسفة للحياة ، وتعلق السؤال الثاني بمدى إدراك الآخرين المحيطين به لفلسفته هذه. أما السؤالين الثالث والرابع ، فكانا سؤالين مفتوحين ، طُلِب خلالها من المبحوث أن يحدد المقصود بفلسفة الحياة من وجهة نظره ، و ذِكر أهم معالم فلسفته في الحياة. وتعلق السؤال الخامس -أخيرا- بذكر المعوقات التي تحول دون

تحديد الفرد لفلسفته في الحياة. وفي الدراسة الراهنة تم الاكتفاء بتحليل السؤالين الكميين الأول والثاني فقط[٢٦] .

خامساً: مقياس القيم لألبورت وفيرنون ولندزي

يُعد مقياس القيم لألبورت وفيرنون ولندزي واحداً من أكثر المقاييس استخداما في مجال قياس القيم الشخصية، وقد بينت عديد من الدراسات تمتعه بالكفاءة السيكومترية عند تطبيقه في البيئة العربية (سواء المصرية أو الخليجية) (هنا،١٩٨٦؛ شلبي، ٢٠١١).

ويتكون المقياس من جزأين ، بينت دراسة أمينة شلبي (٢٠١١) وجود ارتباط مرتفع بينهما ،، حيث استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية بين درجات القسم الأول، ودرجات القسم الثاني لكل قيمة من القيم الستة موضع الاهتمام، بحيث تُمثَّل كل "قيمة" بعشرة مفردات في كل قسم، فيصبح مجموع المفردات الخاصة بكل قيمة ٢٠ مفردة موزعة علي قسمي الاختبار الأول والثاني ثم حساب معامل الإرتباط بين درجات القسمين فيما يتعلق بالدرجة الكلية لكل قيمة من القيم الستة مع تصحيح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان وبروان لتعديل طول الاختبار، وقد بلغت معاملات الثبات في دراسة أمينة شلبي (٠,٧٤) للقيمة النظرية، و(٠,٧٨) للقيمة الاقتصادية، و (٠,٧٩) للقيمة الجمالية، و(٠,٨٨) للقيمة الاجتماعية، و(٠,٨١) للقيمة السياسية، و(٠,٨٧) للقيمة الدينية.

وفي ضوء هذا الارتباط المرتفع بين الجزأين ، تم الاكتفاء في *الدراسة الراهنة* بالجزء الثاني فقط لعدم تضخم البطارية المستخدمة في الدراسة.

وقد أجريت على المقياس اجراءات تحليل البنود .والتي كشفت عن تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي حيث تراوح ارتباط البند بالدرجة الكلية درجات لم تقل عن (٠,٢٠) فيما عدا سؤال واحد وهو السؤال رقم (١٥) ، فلم تصل الاختيارات المعبرة عن القيم الي حد الارتباط المقبول في الدراسة الراهنة لذلك تم حذفه [أنظر جدول ملحق٢].

---

[٢٦]- نظرا لعمق الدلالات التي خرجت بها التحليلات الكيفية للبنود مفتوحة الاجابات ، وكون عرضها سيخرج الدراسة عن توجهها الأساسي ، فقد فضل الباحث الاكتفاء بالسؤالين الكميين الأول والثاني ، وعرض التحليلات الكيفية في دراسة منفصلة.

النتائج

يمكن تقسيم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، إلى ثلاثة محاور، بما يتسق وأسئلة الدراسة وفروضها الأساسية. ولكن يجب أن نشير إلى أننا اختبرنا مدي تحقق كل فرض على مستويين:

[١] الفروق بين مرتفعي ومنخفضي **الحكمة الضمنية (المُدركة من قبل الأفراد)** على متغيرات الدراسة.

[٢] الفروق بين مرتفعي ومنخفضي **الحكمة الصريحة (وفقًا لتصور إربليت)** على متغيرات الدراسة.

الفرض الأول: الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على مقياس الوعي بالذات

نص *الفرض الأول*، على وجود فروق دالة إحصائيا في *الوعي بالذات* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة، سواء أكانت الفروق على مستوى الحكمة *الضمنية*، أو على مستوى الحكمة *الصريحة*. وقد كشفت النتائج عن تحقق الفرض فيما يتصل بالفروق على مستوى الحكمة الضمنية ، بينما كشفت عن تحقق جزئي على مستوى الحكمة الصريحة، على النحو التالي:

أولاً: الفروق في *الوعي بالذات* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية

فيما يتصل *بالحكمة الضمنية*، تبين النتائج-الموضح في الجدول (٢) – تحقق فرض الدراسة تحققا واضحا، حيث وجدت فروق دالة (وبحجم تأثير كبير)[٢٧] بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية على مقياس الوعي بالذات في اتجاه المرتفعين ، سواء أكان ذلك على مستوى الدرجة الكلية للوعي (ت= ٩,٩٥) أم على مستوى بُعدى الوعي (الوعي بالذات كموضوع، والوعي بالذات الفاعلة)، وإن كانت الفروق على مستوى الوعي بالذات كموضوع (ت= ٥,٩٩)، أقل نسبيا منها عن الوعي بالذات الفاعلة (ت=١٠,٢٦) بمختلف مكونات الأخيرة (كما تتمثل في: الوعي بالعمليات المعرفية (ت=٩,٠٣)، والوعي بالحالات الوجدانية (ت=٨,٥٢) ، والوعي بالعمليات الاجتماعية (ت= ٧,٨٧)، والوعي بالحالات الجسمية (ت=٦,٢٢).

وهذه النتيجة تدعم التوجه النظري للدراسة بتأكيد علاقة الحكمة المُدركة بالوعي بالذات.

---

[٢٧] - حرصنا على تقدير حجم التأثير ، لتلافي النواقص التي تترتب على استخدام الدلالة الاحصائية فقط (والتي تتأثر بحجم العينة) ، وهو أمر أوصت به جمعية علم النفس الامريكية ، ونوهت في المراجعة الخامسة من دليل النشر الخاص بها ، إلى ضرورة ذكر حجم التأثير في البحوث العلمية المنشورة (نصار ، ٢٠٠٦، ٤١ ؛ عامر ، ٢٠٠٧، ٢٨) .

جدول (٢) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية على الوعي بالذات و أبعاده

المؤشرات / المتغيرات		مرتفعو الحكمة الضمنية (ن= ٨٢)		منخفضو الحكمة الضمنية (ن= ٨٣)		قيمة (ت)	قيمة د (d)	حجم التأثير[٢٨]
		م	ع	م	ع			
الدرجة الكلية للوعي بالذات		١٦٢,١١	١٣,٩٠	١٣٨,٤٣	١٦,٥٣	٩٩,٩٥**	١,٥٥٠	كبير
البعد الأول	الوعي بالذات كموضوع	٢٩,٧٠	٣,٢٢	٢٥,٩٩	٤,٥٩	٥٥,٩٩**	٠,٩٣٤	كبير
البعد الثاني	الوعي بالذات الفاعلة	١٣٢,٤١	١٢,١٤	١١٢,٤٥	١٢,٨٤	١٠,٢٦**	١,٥٩٧	كبير
المكونات الفرعية للوعي بالذات الفاعلة	الوعي بالعمليات المعرفية	٥١,٢١	٤,٩٨	٤٣,٣١	٦,١٩	٩,٠٣**	١,٤٠٦	كبير
	الوعي بالحالات الوجدانية	٣٣,٥٠	٤,٠٧	٢٨,٣٧	٣,٦٥	٨,٥٢**	١,٤٥٥	كبير
	الوعي بالعمليات الاجتماعية	٢٦,٢٠	٣,٤٠	٢٢,١٤	٣,٢١	٧,٨٧**	١,٢٢٦	كبير
	الوعي بالحالات الجسمية	٢١,٥٠	٢,٩٦	١٨,٦١	٢,٩٩	٦,٢٢**	٠,٩٦٩	كبير

ثانيا: الفروق في *الوعي بالذات* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة

فيما يتصل بالحكمة الصريحة، تبين النتائج-الموضحة في الجدول (٣)- أنه لم يتحقق الشق الثاني من الفرض الأول، فلم توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة على مقياس الوعي بالذات على مستوى الدرجة الكلية للوعي (ت= - ٠,٥٤)، أما على مستوى مكوني الوعي، فجاءت النتائج على عكس فرض الدراسة حيث وجدت فروق دالة (بحجم تأثير ضعيف) بين المجموعتين على مستوى الوعي بالذات كموضوع (ت= ٥,٩٩) في اتجاه منخفضي الحكمة. أما الوعي بالذات الفاعلة فلم توجد فروق علي أي من مكوناتها سواء الوعي بالعمليات المعرفية أو بالحالات الوجدانية، أو بالعمليات الاجتماعية ، أو بالحالات الجسمية.

[٢٨]- وفقا لمعامل كوهين ، عند حساب الفروق بين المجموعات المستقلة ، يكون حجم التأثير ضعيفا إذا بلغت قيمة (د) (٠,٢) فأقل، ومتوسطا إذا بلغت (٠,٥) ، و كبيرا إذا بلغت (٠,٨ : ٢) (نصار، ٢٠٠٦ ;Cohen,1988, 25).

وهذه النتيجة تقف مناقضة لفرض الدراسة، ولما أشارت إليه أردلت (Ardelt ,2003) فيما يتصل بتميز الساعين إلى الحكمة بالتأمل، وفهم الذات، والاستبصار بالذات ، و يُعد الوعي بالذات مدخلا لكل من هذه العمليات.

جدول(٣) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة على الوعي بالذات و أبعاد

المتغيرات	المؤشرات	مرتفعو الحكمة الصريحة (ن= ٨٢)		منخفضو الحكمة الصريحة (ن= ٨٣)		قيمة (ت)	قيمة (d)	حجم التأثير
		م	ع	م	ع			
الدرجة الكلية للوعي بالذات		١٤٩,٥١	١٨,٢٣	١٥٠,٨٨	٢٠,٤١	-٠,٤٥	-٠,٠٧	ــــ
البعد الأول	الوعي بالذات كموضوع	٢٦,٨٦	٤,١٧	٢٨,٧٨	٤,٣٩	-٢,٨٨**	-٠,٢١٨	ضعيف
البعد الثاني	الوعي بالذات الفاعلة	١٢٢,٦٤	١٤,٩٩	١٢٢,٠١٠	١٧,٠٠	٠,٢٢	-٠,٠١٧	ــــ
المكونات الفرعية للوعي بالذات الفاعلة	الوعي بالعمليات المعرفية	٤٧,٤٤	٦,٥٩	٤٧,٠٥	٧,١٧	٠,٣٧	٠,٠٥٧	ــــ
	الوعي بالحالات الوجدانية	٣٠,٨٥	٤,٣٠	٣٠,٩٩	٤,٩٦	-٠,١٩	-٠,٠٢٨	ــــ
	الوعي بالعمليات الاجتماعية	٢٤,٤٢	٣,٧٦	٢٣,٨٩	٣,٩٨	٠,٨٩	٠,١٣٨	ــــ
	الوعي بالحالات الجسمية	١٩,٩٣	٣,٢٨	٢٠,١٧	٣,٣٣	-٠,٤٧	-٠,٠٧	ــــ

الفرض الثاني: الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على مقياس معنى الحياة

أولاً: الفروق في *معنى الحياة* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية

فيما يتصل بالحكمة الضمنية ، يبين الجدول (٤) وجود فروق دالة (وبحجم تأثير كبير) بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية على مقياس معنى الحياة (ت=٥,٤٠). أي أن المرتفعين على مقياس الحكمة لديهم درجة أكبر من *القبول والرضا عن الحياة*، ولديهم كذلك أهداف واضحة يبغون تحقيقها تعطي *لحياتهم معنى*، وهم على درجة أكبر من *تحمل المسئولية* فيما يتخذونه من قرارات خلال حياتهم، و في سعي دائم للارتقاء بحياتهم، *والتسامى بذواتهم* لخدمة الجماعة التي ينتمون إليها.

جدول (٤) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية على مقياس معنى الحياة وأبعاده

المؤشرات / المتغيرات		مرتفعو الحكمة (ن= ٨٢)		منخفضو الحكمة (ن= ٨٣)		قيمة (ت)	قيمة (د)	حجم التأثير
		م	ع	م	ع			
الدرجة الكلية لمعنى الحياة		١٤٢,٤٥	١٠,٥٦	١٢٧,٦٣	١٢,٠٧	**٨,٤١	١,٣١١	كبير
الدرجات الفرعية لأبعاد معنى الحياة	القبول والرضا عن الحياة	٤٤,١٣	٣,٥٠	٣٩,٣٩	٤,٦٧	**٧,٣٨	١,١٤٩	كبير
	الهدف من الحياة	٤٣,٥١	٣,٤٦	٣٩,٢٥	٤,٣٩	**٦,٩١	١,٠٧٧	كبير
	المسئولية	٣٤,٧١	٣,٦٢	٣٠,٧٥	٣,٢٦	**٧,٣٨	١,١٤٨	كبير
	التسامي بالذات	٢٠,٠٩	٢,٦٩	١٨,٢٥	٢,٣٠	**٤,٨٤	٠,٧٥٣	متوسط

ثانيا: الفروق في *معنى الحياة* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة

فيما يتصل بالحكمة الصريحة ، يبين الجدول (٥) وجود فروق دالة (وبحجم تأثير صغير) ، بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة في اتجاه المرتفعين (ت=٢,٣٩) ، وبرزت الفروق على بُعدين فقط من أبعاد المقياس وهما بُعد المسئولية (ت= ٣,٧٦) ، وبُعد الهدف من الحياة(ت= ٢,٤٩).

جدول(٥) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة على معنى الحياة وأبعاده

المؤشرات / المتغيرات		مرتفعو الحكمة (ن= ٨٢)		منخفضو الحكمة (ن= ٨٣)		قيمة (ت)	قيمة (د)	حجم التأثير
		م	ع	م	ع			
الدرجة الكلية لمعنى الحياة		١٣٧,٤٩	٢١,١٥	١٣٢,٥٤	١٤,٣٦	*٢,٣٩	٠,٣٧١	صغير
الدرجات الفرعية لأبعاد معنى الحياة	القبول والرضا عن الحياة	٤٢,١٢	٤,٤٠	٤١,٣٨	٥,٠٩	١,١٠	٠,١٥٧	ــــ
	الهدف من الحياة	٤٢,٢٣	٤,٠٠	٤٠,٥٢	٤,٧٩	*٢,٤٩	٠,٣٨٨	صغير
	المسئولية	٣٣,٨٤	٣,٧٠	٣١,٦٠	٣,٩٤	**٣,٧٦	٠,٥٨٦	متوسط
	التسامي بالذات	١٩,٢٩	٢,٥٧	١٩,٠٥	٢,٦٦	٠,٦٠	٠,٠٩٤	ــــ

الفرض الثالث: الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على الإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة

أولاً: الفروق *في الإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية.

تشير النتائج الموضحة في الجدول (٦) إلى تحقق فرض الدراسة المتصل بوجود علاقة بين الحكمة الضمنية وإدراك الفرد بأن لديه فلسفة للحياة ، وهو مايتضح في وجود فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين في الحكمة الضمنية في نسبة الإقرار بوجود فلسفة للحياة سواء أكانت مُدركة من قِبل الفرد (النسبة الحرجة= ٣,٧١) أو من قِبل الآخرين (النسبة الحرجة= ٣,٧١)، أو من قِبل الفرد والآخرين معا(النسبة الحرجة= ٤,٦٢).

جدول (٦) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية على الإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة

المؤشرات / المتغيرات: الإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة	مرتفعو الحكمة الضمنية (ن= ٨٢)		منخفضو الحكمة الضمنية (ن= ٨٣)		النسبة الحرجة
	ك	%	ك	%	
من قِبل الفرد.	٧٤	٩٠,٢	٥٩	٧١,١	**٣,٧٢
من قِبل الآخرين	٤١	٥٠,٠	٢٠	٢٤,١	**٤,٥٩
من قِبل الفرد و الآخرين معا.	٤٠	٤٨,٨	١٩	٢٢,٩	**٤,٦٣

ثانيا: الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة على الإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة

تشير النتائج الموضحة في الجدول (٧) إلى تحقق فرض الدراسة المتصل بوجود علاقة بين الحكمة الصريحة وإدراك الفرد بأن لديه فلسفة مُدركة للحياة ، وهو مايتضح في وجود فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين في الحكمة الصريحة في نسبة الإقرار بوجود فلسفة للحياة سواء أكانت مُدركة من قِبل الفرد (النسبة الحرجة= ٢,٤٨) أو من قِبل الآخرين (النسبة الحرجة= ٢,٧٤)، أو من قِبل الفرد والآخرين معا(النسبة الحرجة= ٢,٧٦).

جدول (٧) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة على الإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة

المؤشرات / المتغيرات: الإقرار بوجود فلسفة مُدركة للحياة	مرتفعو الحكمة الصريحة (ن= ٨٢)		منخفضو الحكمة الصريحة (ن= ٨٣)		النسبة الحرجة
	ك	%	ك	%	
من قِبل الفرد.	٧١	٨٦,٦٠	٥٩	٧١,١٠	*٢,٤٨
من قِبل الأخرين .	٣٦	٤٣,٩٠	٢٠	٢٤,١٠	**٢,٧٤
من قِبل الفرد و الآخرين معا.	٣٥	٤٢,٧٠	١٩	٢٢,٩٠	**٢,٧٧

الفرض الرابع: الفروق في القيم بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة

أولاً: الفروق في *القيم* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية.

تشير النتائج الموضحة في الجدول (٨) إلى عدم تحقق فرض الدراسة المتصل بوجود علاقة بين الحكمة الضمنية وخمسة من القيم الستة لجوردون وفيرنون. فلم توجد أية فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين في الحكمة الضمنية على أي من القيم محل الاهتمام، فيما عدا القيمة الجمالية (ت= ٢,٠٣).

جدول (٨) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية في القيم الستة

المؤشرات / المتغيرات	مرتفعو الحكمة الضمنية (ن= ٨٢)		منخفضو الحكمة الضمنية (ن= ٧٩)		قيمة (ت)	قيمة (د)	حجم التأثير
	م	ع	م	ع			
القيمة النظرية	٢٤,١١	٣,٧٩	٢٤,٠٥	٤,٠٨	٠,٠٩	٠,٠١٥	---
القيمة الاقتصادية	٢٥,٢٦	٤,٢٨	٢٦,٢٧	٤,١٤	-١,٥٢	-٠,٢٣٩	صغير
القيمة الجمالية	٢٢,٢٨	٥,٥٧	٢٠,٦٦	٤,٤٨	*٢,٠٣	٤,٥٠٠	كبير
القيمة الاجتماعية	٢٦,٠٢	٣,٩٤	٢٥,٩١	٣,٤٨	٠,١٩	٠,٠٢٩	---
القيمة السياسية	٢٥,٦٣	٣,٨٧	٢٥,٩٢	٤,٤٣	-٠,٤٤	-٠,٠٦٩	___
القيمة الدينية	٢٥,٧٧	٤,١٤	٢٦,٤٢	٤,٠١	-١,٠١	-٠,١٥٩	___

ثانيا: الفروق في *القيم* بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة.

تشير النتائج الموضحة في الجدول (٩) إلى عدم تحقق فرض الدراسة المتصل بوجود علاقة بين الحكمة الصريحة والقيم الستة لجوردون وفيرنون. فلم توجد أية فروق دالة بين المرتفعين والمنخفضين في الحكمة الصريحة على أي من القيم محل الاهتمام.

جدول (٩) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الصريحة في القيم الستة

المؤشرات / المتغيرات	مرتفعو الحكمة الصريحة (ن= ٨١)		منخفضو الحكمة الصريحة (ن= ٨٠)		قيمة (ت)	قيمة (د)	حجم التأثير
	م	ع	م	ع			
القيمة النظرية	٢٤,٥١	٤,٠٣	٢٣,٦٥	٣,٧٩	١,٣٩	٠,٢١٩	صغير
القيمة الاقتصادية	٢٥,٢٤	٣,٩٨	٢٦,٢٨	٤,٤٤	-١,٥٧	-٠,٢٦٧	صغير
القيمة الجمالية	٢١,٢٥	٤,٩٧	٢١,٧٣	٥,٢٧	-٠,٥٩	-٠,٠٩٣	صغير
القيمة الاجتماعية	٢٦,٣٠	٣,٤٦	٢٥,٦٤	٣,٩٤	١,١٣	٠,١٧٨	صغير
القيمة السياسية	٢٥,٧٨	٤,١٤	٢٥,٧٨	٤,١٨	٠,٠١	٠,٠	صغير
القيمة الدينية	٢٦,١٩	٤,١٢	٢٥,٩٩	٤,٠٦	٠,٣١	٠,١٠٠	صغير

الشرط الخامس: التنبؤ بالحكمة من خلال متغيرات الوعي بالذات ومعنى الحياة والقيم

قبل إجراء تحليل الانحدار، تم حساب الارتباطات بين المتغيرات لتقرير أي المتغيرات المستقلة يمكن استخدامها في التنبؤ بالمتغير التابع من ناحية ، وتقرير أي نوع من أساليب الانحدار (البسيط أم المتعدد) يمكن استخدامه من ناحية ثانية ، حيث يشير بعض الاحصائيين إلى إنه يُشترط لتطبيق أسلوب تحليل الإنحدار المتعدد ألا يوجد ارتباط خطى مرتفع بين المتغيرات المستقلة (المنبئة) [أعلى من ٠,٨] ، والذي يؤدى وجوده إلى ظهور مشكلة الازدواج الخطى، التي تؤثر بدورها في تقدير معالم معادلة الإنحدار، وكذلك في ظهور الأخطاء المعيارية المرتبطة بهذه المعالم (عرفة، ٢٠٠٧).

ويوضح جدول (١٠) نتائج معاملات الارتباط بين مقياسي الحكمة (الضمنية والصريحة) ومتغيرات الوعي بالذات، ومعنى الحياة، والقيم الست. وتكشف النتائج عن وجود ارتباطات مرتفعة بين الحكمة الضمنية من ناحية، و المتغيرين (الوعي بالذات ومعنى الحياة) من ناحية ثانية. في حين وجد ارتباط ضعيف دال واحد بين الحكمة الصريحة والوعي بالذات. ولم توجد أية ارتباطات دالة بين

الحكمة (بمقياسيها) وأي من القيم الست لألبورت فيرنون. ولذلك تقرر استبعاد القيم من معادلات الانحدار المزمع اجرائها ، واستبعاد الوعي بالذات في حالة حساب معامل الانحدار الخاص بالحكمة الصريحة.

جدول (١٠) معاملات ارتباط الحكمة (الضمنية والصريحة)

بكل من الوعي بالذات ومعنى الحياة والقيم الست

	الحكمة الضمنية	الحكمة الصريحة
الوعي بالذات	٠,٧٢٧**	٠,٢٣٥**
معنى الحياة	٠,٦٤٢**	٠,٠٥
القيمة النظرية	-٠,٠٢٥	٠,٠٥٧
القيمة الاقتصادية	-٠,٠٩٦	-٠,٠٤٤
القيمة الجمالية	٠,١٠٤	٠,٠٠٥
القيمة الاجتماعية	٠,١٠٢	٠,٠٣٨
القيمة السياسية	-٠,٠٨٠	٠,٠٦١
القيمة الدينية	-٠,٠٧٩	-٠١٢٣

وعند حساب العلاقة بين المتغيرين المستقلين قبل ادخالهما في معادلة الانحدار، وجد ارتباط مرتفع بين متغيري الوعي بالذات ومعنى الحياة (٠,٦٥٦) ، وهو أمر يجعل من الأفضل إجراء معادلة الانحدار البسيط وليس المتعدد، حتي لا يتأثر حساب معامل الانحدار المتعدد بالارتباط المرتفع بين المتغيرين المزمع وضعهما كمتغيرات مستقلة.

وفي ضوء نتائج الارتباطات السابقة، تقرر اجراء الانحدار البسيط - وليس المتعدد - على النحو التالي:

أولاً: التنبؤ من خلال الوعي بالذات ومعنى الحياة بالحكمة الضمنية.

يبين جدول (١١) أنه عند ادخال المتغيرين المستقلين (الوعي بالذات ومعنى الحياة) كل على حده كمنبئات بالمتغير التابع (الحكمة الضمنية) أمكن التنبؤ بشكل دال بالحكمة الضمنية من خلال المتغيرين وإن كان قيمة التنبؤ باستخدام المتغير الأول (الوعي بالذات، ت= ١٣,٥٠ و قيمة ر^{٢}

تفسر ٥٢,٨% من التباين[٢٩])، أكبر منها عند استخدام المتغير الثانى (معنى الحياة، ت = ١٠,٧، وقيمة ر^{٢} تفسر ٤١,٣% من التباين).

جدول (١١) معامل الانحدار البسيط لكل متغير مستقل على حده

الوعي بالذات ومعنى الحياة (مستقلة) على الحكمة الضمنية (تابع)

الموشرات الاحصائية / المتغيرات المستقلة	معامل التحديد R^2	المعامل المعياري Beta	المعامل غيرالمعياري B	قيمة (ت)	حجم التأثير
الوعي بالذات	٠,٥٢٨	٠٧٢٧	٠,٤٦٢	٠٠١٣,٥٠	متوسط
معنى الحياة	٠,٤١٣	٠,٦٤٢	٠,٥٨٤	٠٠١٠,٧٠	ضعيف

ثانياً: التنبؤ من خلال معنى الحياة بالحكمة الصريحة.

يبين جدول (١٢) أنه يمكن التنبؤ بشكل دال بالحكمة الصريحة (كمتغير تابع) من خلال متغير معنى الحياة (كمتغير مستقل) (ت= ٢,٨١ ، و وقيمة ر^{٢} تفسر ٤% فقط من التباين ، وهو ما يعني ضعف حجم التأثير) ، ولكن بدرجة أقل مما هو الحال عند التنبؤ بالحكمة الضمنية من خلال المتغير نفسه (قارن بين جدول ١١ و ١٢) .

جدول (١٢) معامل الانحدار البسيط لمتغير معنى الحياة (مستقل) على الحكمة الضمنية (تابع)

الموشرات الاحصائية / المتغيرات المستقلة	معامل التحديد R^2	المعامل المعياري Beta	المعامل غيرالمعياري B	قيمة (ت)	حجم التأثير
معنى الحياة	٠,٠٤	٠,٢١٥	٠,١٤٤	٠٠٢,٨١	ـــ

[٢٩] تعبر عن حجم التأثير عند استخدام معاملات الإنحدار (نصار، ٢٠٠٦، ٥٤) . علينا أن نلاحظ أن قيمة ر^{٢} -

المناقشة والدلالات

قبل البحث عن التفسير والدلالات، يمكن تلخيص ما أسفرت عنه مجمل نتائج الدراسة فيما يلي:

- تكشف النتائج عن ضعف العلاقة بين مقياس الحكمة الضمنية (المُدرَكة من قبل الأفراد) ، ومقياس الحكمة الصريحة (كما تقاس بمقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد لأردلت)، وهو ما انعكس على العلاقات التي ظهرت بين كلا النوعين من مؤشرات الحكمة ومتغيرات الدراسة الأربعة.
- تحقق فرض الدراسة فيما يتصل بعلاقة الحكمة الضمنية بالوعي بالذات، في حين لم يتحقق الفرض فيما يتصل بعلاقة هذا المتغير بالحكمة الصريحة . فبينما وجدت فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية في الوعي بالذات (سواء على مستوى الدرجة الكلية أو على مستوى بُعدي المقياس :الوعي بالذات كموضوع أو الوعي بالذات الفاعلة)، نجد غيابا لهذه الفروق على مستوى الدرجة الكلية للحكمة الصريحة، بل أن الفروق على مستوى أحد بعدي الوعي (الوعي بالذات كموضوع) جاءت في اتجاه المنخفضين على مستوى الحكمة الصريحة.
- تحقق فرضا الدراسة فيما يتصل بعلاقة الحكمة بمتغيري: معنى الحياة وفلسفة الحياة ، سواء على مستوى الحكمة الضمنية أو على مستوى الحكمة الصريحة.
- لم تتحقق الفروض المتصلة بوجود علاقة بين الحكمة والقيم الستة المُدرجة في مقياس ألبورت وفيرنون سواء على مستوى الحكمة الضمنية أو على مستوى الحكمة الصريحة. باستثناء واحد ، وهو وجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة الضمنية (في اتجاه المرتفعين) فيما يتصل بالقيم الجمالية.
- بينت نتائج معاملات الانحدار أنه يمكن التنبؤ بدرجة دالة بالحكمة الضمنية من خلال متغيري الوعي بالذات ومعنى الحياة وإن كان معامل الانحدار أكبر في حالة الوعي بالذات. في المقابل يمكن التنبؤ بدرجة بصورة دالة بالحكمة الصريحة من خلال متغير معنى الحياة فقط.

وتستثير النتائج السابقة عدداً من الأسئلة، تتعلق بتفسيراتها ودلالاتها ولكن قبل أن نشير إلى الدلالات المباشرة لهذه النتائج، يجب أن نلتفت إلى جانبين نتوقع أنهما أثرا على خروج النتائج على هذا النحو ، الأول : هو ما بينته الدراسة فيما يتصل بالعلاقة بين نوعي مقاييس الحكمة. فوجود ارتباط إيجابي ضعيف بين مقياسي الحكمة الضمنية والحكمة الصريحة، يبين أنه لاتزال هناك فجوة بين التصورات النظرية لمفهوم الحكمة والتصورات التى يتبناها الأفراد للمفهوم. ويشير هذا إلى ضرورة الحذر عند تعميم النتائج المستخلصة من دراسة الحكمة الضمنية، على تلك المستخلصة من دراسة الحكمة الصريحة (في ضوء تصور أردلت على الأقل). فهذا الارتباط الضعيف يبين أن

التصورات الشائعة عن الشخص الحكيم، ليست قريبة – بالدرجة المتوقعة– من تلك التي أشارت أردلت إليها. وهو أمر قد يفسر تعارض بعض الدراسات المستمدة من النوع الأول من الدراسات (المستندة الي الحكمة الضمنية) مقابل الدراسات المستمدة من النوع الثاني من الدراسات (المستندة الي الحكمة الصريحة) ، وهو ماجعل بعض الباحثين يناقشون النتائج المستمدة من كل نوع من الدراسات بشكل مستقل عن الآخر (Le,2004). وهو قد يفسر كذلك عدم التشابه بين النتائج التي خرجت من علاقة الحكمة الضمنية ببعض متغيرات الدراسة مقابل علاقة الحكمة الصريحة بهذه المتغيرات (سواء على مستوي وجود العلاقة من عدمها أو على مستوى شدة هذه العلاقة) .

أما الجانب الثاني فيتعلق بدور الثقافة في بلورة تصورات الأفراد عن الحكمة ، فتتباين الثقافات في إدراك أفرادها لخصال الشخص الحكيم ، وهذا التباين يجب مراعاته عند تحديد المحددات المشتركة للحكمة بين الثقافات المتباينة، تلك المحددات التي تصاغ في صورة تصورات صريحة، بلغة ستيرنبرج (Sternberg,2003). ومن ثم يمكن توقع ، أن مقياس الحكمة الضمنية (المستمدة بنوده من تصورات عينات شبيهة بعينة الدراسة) ، كان أقرب في التعبير عن جوانب الحكمة المُدركة لدى الأفراد من المقياس الذي أعدته أردلت لقياس نفس المفهوم.

والنقطتين السابقتين قد تفيدان في فهم ما خرجت به النتائج فيما يتعلق بالفرض الأول ، فبينما وجدت علاقة بين الوعي بالذات والحكمة الضمنية ، لم نجد هذه العلاقة بالحكمة الصريحة. ويعنى هذا أنه كلما زاد وعي الأفراد بذواتهم، زاد إدراكهم لما يتميزون به من خصال حكيمة. وتعني هذه النتيجة أيضا أن الحكمة المدركة ضمنا ترتبط بزيادة الوعي لدى الأفراد. وهذه النتيجة لها ما يدعمها بشكل كبير من فروض نظرية ودراسات امبريقية لدى الباحثين، والتي أكدت أن الحكمة ترتبط بالمعرفة بالذات، وبفهم الذات، وبالاستبصار بالذات ; (Benedikovicová & Ardelt,2008 Alquraan, Alshraideh& Bsharah,2010). والنتيجة الراهنة بدورها يمكن أن تدعم أن الوعي بالذات هو المدخل الي عديد من العمليات المرتبطة بالذات كالمعرفة بالذات والاستبصار بها . كما تدعم ما بينته الدراسات من ارتباط الحكمة بالعمليات ماوراء المعرفية ، فقد بيّن بعض الباحثين ارتباط الحكمة بعمليات ماوراء المعرفة – على نحو ما يشير نيلسون Nelson -، ويعتبرها البعض الآخر دالة لكفاءة العمليات ماوراء المعرفية – كما يشير باسكول ليون Pascual-leaone ، وهذا الوعي ماوراء المعرفي يرتبط بالمعرفة بالذات والعالم (Alquraan , Alshraideh & Bsharah,2010). من ناحية أخري، فأن ظهور هذه العلاقة القوية بين الوعي بالذات والحكمة ، لدي عينة تنتمى إلى الثقافة العربية الخليجية ، تدعم ما بينته دراسة "لي" من أن فهم الذات هو واحد من أكثر المكونات التي تحدد مفهوم الحكمة في الثقافات الشرقية ، فقد رصد الباحث أربعة عناصر

ترتبط بالحكمة المتسامية التي تميز الثقافات الشرقية ، وهي: معرفة الذات والانفصال والتكاملية والتسامي بالذات وتجاوزها مقابل الجوانب المعرفية والتحليلية التي تؤكد عليها الثقافات الغربية (Le,2004, 20-24).

أما غياب العلاقة بين الوعي بالذات والتصورات الصريحة ، فهو أمر يدعو الي إعادة النظر في صدق مضمون مقياس اردلت ، حيث أن أحد الأبعاد الأساسية للمقياس يتعلق بالبعد التأملي للحكمة ، وعند فحص البنود المعبرة عن هذا البعد نجدها قليلة ولا تغطي مختلف جوانب التأمل التي أشارت إليها الباحثة في تعريفها للبعد.

فإذا انتقلنا إلى الفرضين الثاني والثالث والمتعلقين بعلاقة الحكمة بكل من معنى الحياة وفلسفتها . نجد أن النتائج تدعم بشكل كبير كل من التصورات الضمنية والتصورات الصريحة عن الحكمة ، حيث يؤكد كلا التوجهين على أن الشخص الحكيم أو الساعي إلى الحكمة ، يتسم بإسباغه للمعنى على حياته (Baltes & Kunzman, 2004) و أنه أكثر قبولا ورضا عن وجوده في الحياة (شوقي، ٢٠٠٦)، وأكثر إدراكا للهدف، والمعنى في حياته وتحملا للمسئولية واهتماما بالجماعة التي ينتمى إليها (الأبيض،٢٠١٠، ٨٠٤-٨٠٥) ، وأكثر ادراكا كذلك لفلسفته في الحياة التي توجهه إلى تحقيق أهدافه، وتقديم النصيحة لمن يطلبه(شوقي، ٢٠٠٧).

أما التفسير المحتمل لعدم تحقق الفرض الرابع والمتصل بغياب العلاقة بين الحكمة (بطريقتي قياسها) ، و أي من القيم الستة التي تضمنها مقياس ألبورت وفيرنون ، فهو أمر يأتي مخالفا لنتائج عدد من الدراسات في هذا الصدد والتي منها دراسة بالتس وكوفمان (Baltes & Kunzman, 2004,296) التي أشارت إلى ارتفاع ارتباط درجة الحكمة بنوع القيم التي يتبناها الأفراد، ودراسة بربارا باري (Parry,1984) التي افترضت ارتباط الحكمة إيجابيا بالقيم الاجتماعية والدينية وإشارات عديد من الباحثين إلى ارتباط الحكمة بالتدين وتبنى القيم الدينية (Sheldock, 1998)

وقد يكون هناك عدة احتمالات لظهور النتيجة على هذا النحو، فمن الناحية المنهجية ، قد يكون الأمر راجعاً لعدم التوفيق في اختيار وتطبيق مقياس القيم لألبورت وفيرنون في الدراسة الراهنة، حيث تم الاكتفاء بتطبيق الجزء الأول فقط من المقياس ، وقد يكون ترتب على ذلك ، صغر حجم المقياس بصورة لم تسمح بتبين الفروق في القيم بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة ، كما أن مقياس فيرنون – رغم تعدد استخداماته في البحوث النفسية، و تراكم تراث نظري كبير حول المفاهيم التي يقيسها– فلا يزال يوجه إليه النقد الذي سبق أن طرحه دويج (Doig ,1951) والمتعلق بصدق

مضمونه، وفي تمثيله للقيم المفترض أنه يقيسها ، حيث أشار الباحث إلى أن المؤشرات الاحصائية للمقياس تدعم صدقه بينما المؤشرات العملية لا تدعم هذا الصدق.

وامتداداً بذلك، فقد يرجع الأمر كذلك إلى الحاجة إلى تضمين قيم أخرى غير المضمنة في مقياس ألبورت/فيرنون لتوضيح الفروق المميزة بين الأفراد في القيم المرتبطة بالحكمة ، مثل قيمة الإصلاح التي تتضمن

> إحساس الأفراد بوطأة المشكلات التى يزخر بها العالم. وبحاجة العالم للنظام والمعنى حتى فيما يبدو للآخرين غير مفتقد إلى النظام والمعنى وهو ما يدفعهم إلى السعي إلى خلق عالم أفضل، وإيمانهم بامكانية الفرد ومسئوليته عن إضفاء معنى على العالم . والشعور بالتعاسة الواضحة إذا لم ينهض هذا الفرد بمسئوليته المأمولة منه، فيبدو كما لو كان منوطاً به دون البشر أجمعين مسئولية تخليص البشرية من الشرور والتعاسة. والتعامل الايجابى مع مشكلات وقضايا العالم من منظور عالمى شامل مع الإحساس بالالتزام العميق تجاه القضايا التى يتبنونها حتى ولو كان ذلك على حساب حياتهم كبشر والتوجه الدائم حيال الإصلاح وقضاياه ، مع تضامن إيجابى من جانبهم مع ما بذله الآخرون من جهود رامية إليه. (حسين،١٩٨٣) .

الاحتمال الثاني ، قد يكون الأمر راجع إلى جوانب تتعلق بخصائص العينة ، فقد يكون حجم التجانس الشديد بين أفراد العينة (على المستوى الثقافي والتعليمي والعمري) ، قد طمس الفروق بينهم في القيم ، وهو ما تفاعل مع صغر حجم البنود الممثلة للمقياس فأضعف من فرص التباين بين المرتفعين والمنخفضين في الحكمة . فالقيم الدينية والاجتماعية – على سبيل المثال – قد لاتتباين بين أفراد العينة سواء المرتفعين منهم في الحكمة أو المنخفضين.

من كل ما سبق ، تستثير نتائج الدراسة عددا من ***المشكلات التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة***، ومنها :

١- فحص الفروق بين التصورات الضمنية للحكمة والتصورات الصريحة، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين أنواع هذه التصورات (مع مراعاة للجانب الثقافي عند ترجمة هذه التصورات إلى مقاييس) .

٢- وضع محددات للحكمة من المنظور العربي ، واستكشاف مدى التشابه والاختلاف الثقافي في تصور الحكمة داخل الثقافات العربية المتباينة؟.

٣- دراسة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في قيم أخرى غير تلك التي تناولها مقياس ألبورت/فيرنون. وخاصة قيمة الإصلاح، فإذا كان محى الدين حسين (١٩٨٣) ، قد رأي أن هذه القيمة تمثل قيمة نهائية لدى المبدعين فإننا في حاجة إلى دراسة هل هذه القيمة تميز المبدعين أم تميز الحكماء، خاصة وأن الباحث استخلص هذه القيمة من تحليل السير الذاتية للمبدعين بالاضافة إلى العباقرة والحكماء.

٤- فحص العلاقة بين الوعي بالذات والبعد التأملي للحكمة الذي أشارت إليه كلايتون وأعدت مقياسه أردلت ، وذلك بعد إعادة النظر في صدق مضمون مقياس أردلت للحكمة.

٥- تحليل فلسفة الحياة لدى بعض الحكماء الحقيقيين، لتحديد دور هذا المتغير في بلورة مفهوم الحكمة.

ويمكن أن يعين في الإجابة عن هذه الأسئلة، ما إقترحته الدراسة من مقاييس، وما قدمته من إطار نظري يمكن أن يرشد عند التخطيط للإجابة عن هذه الأسئلة.

المراجع

١- أبو غزالة، سميرة . ٢٠٠٧، يوليو. أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الأرشاد النفسي دراسة على طلاب الجامعة. المؤتمر الدولي الخامس التعليم الجامعى في مجتمع المعرفة الفرص والتحديات ، ٢٥٢-٣٢٤.

٢- إسماعيل ، حسام ؛ شحاتة ، سامية.٢٠١٠ . معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور . مجلة دراسات نفسية ، ٢٠ (٣) ، ٣٩٧ -٤٣٦.

٣- الأبيض ، محمد حسن.٢٠١٠. مقياس معنى الحياة لدى الشباب. مجلة كلية التربية، ٣٤ ، ٧٩٩ - ٨٢٠.

٤- الشويخ ، هناء . ٢٠١٠ . إدراك الأعراض الجسمية المرتبطة بمرحلة الشيخوخة: دراسة تنبؤية في ضوء الحكمة والسعادة وتقييم الصحة العامة. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٩ (١) ١٦٥-٢١٠.

٥- برفين ، لورانس . ٢٠١٠. علم الشخصية ، الجزء الأول، (عبد الحليم السيد، وأيمن عامر، ومحمد الرخاوي، مترجمون). القاهرة: مطبوعات المركز القومى للترجمة (النص الأصلي نُشر في ٢٠٠٣).

٦- حسين ، محي .١٩٨٣. القيم الخاصة لدي المبدعين . القاهرة : دار المعارف.

٧- سليمان، عبدالرحمن؛ فوزي، إيمان .١٩٩٩. معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين. المؤتمر السنوى السادس (جودة الحياة) بمركز الارشاد النفسي بجامعة عين شمس ، ١٠٣١ -١٠٩٥.

٨- شلبي، أمينة. ٢٠١١. القيم كمُنبئات بالرضا عن الحياة . المجلة المصرية للدراسات النفسية ، ٢١(٧٢) : ٨٣-١٣٤.

٩- شوقي ، طريف . ٢٠٠٧. الحكمة مكوناتها وسبل تنميتها في : علم النفس والتنمية المعرفية المجتمعية(ص ص : ٣٤١-٣٩٠) . القاهرة: دار غريب.

١٠-صادق ، يسرية . ٢٠١٠. البنية العاملية لمفهوم الحكمة كما تدركها بعض الطالبات الجامعيات

ببعض كليات جامعة الملك عبد العزيز وعلاقته بطرق المعرفة لديهن. **مجلة كلية التربية بجامعة الاسكندرية** ، ٢٠(١٠) ٣٢٣-٣٧٧.

١١-عامر، أيمن . ٢٠٠٧. قواعد توثيق المراجع وفقا لشروط النشر بجمعية علم النفس الامريكية (المراجعة الخامسة). **دراسات نفسية**، ١٧(٣) ، ٦٨٩-٧١١.

١٢-عرفه، أمارة . ٢٠٠٧ . **بعض المكونات المعرفية غير التوافقية لدى مرضى الوسواس القهري**، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم النفس.

١٣-فرنكل، فيكتور . ١٩٨٣. **الانسان يبحث عن معنى** [طلعت منصور مترجما]. الكويت : دار القلم (نشر النص الأصلي عام ١٩٧٤) .

١٤-فرج(صفوت) . ١٩٨٠. **القياس النفسي**. القاهرة : دار المعارف.

١٥-نصار، يحيي .٢٠٠٦. استخدام حجم الأثر لفحص الدلالة العلمية للنتائج في الدراسات الكمية . **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٧ (٢)، ٣٥-٥٩.

١٦-هنا، عطية . ١٩٨٦. **اختبار القيم وإستخداماته** . الكويت، دار القلم للنشر.

١٧-هول، كالفين ؛ لندزى ، جاردنر .١٩٧٨. **نظريات الشخصية** [فرج أحمد فرج وقدري حفنى، ولطفي فطيم ، مترجمون] . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (لم تُذكر سنة النشر الأصلية).

18- Alquraan, M; Alshraideh, M; Bsharah, M . 2010 . Psychometric Properties and Differential Item Functioning (DIF) Analyses of Jordanian Version of Self-Assessed Wisdom Scale (SAWS-Jo). **International Journal of Applied Educational Studies** 9 (1),52-66.

19- Ardelt, M .2004a. Where Can Wisdom Be Found? : A Reply to the Commentaries by Baltes and Kunzmann, Sternberg, and Achenbaum. **Human Development,** 47(5), 304-307.

20- Ardelt, M .2004b. Wisdom as Expert Knowledge System: A Critical Review of a Contemporary Operationalization of an Ancient Concept. **Human Development, 47** (5) : 257-285

21- Ardelt, M. 2003. Empirical assessment of a three-dimensional wisdom scale, **Research on Aging , 25** (3) , 275-324.

22- Ashley, G. C. 2007. **Self-Awareness: Scale Development and Validation**. University of Nebraska.

23- Baltes & Kunzman . (2003, March). Wisdom. believe that wisdom is the peak of human excellence. **The Psychologist, 16** (3).

24- Baltes, P; Kunzmann, U.2004. The Two Faces of Wisdom: Wisdom as a General Theory of Knowledge and Judgment about Excellence in Mind and Virtue vs. Wisdom as Everyday Realization in People and Products .**Human Development , 47**(5): 290-299.

25- Baltes, P. B., & U. Kunzmann. (2003). Wisdom. *The Psychologist, 16,* 131–132.

26- Baltes, P. B., & Staudinger, U. M. (2000). Wisdom: A metaheuristic (pragmatic) to orchestrate mind and virtue toward excellence. *American* ***Psychologist, 55,*** 122–136.

27- Bang, H. 2009. **The relationship of wisdom and ego-identity for Korean and American adolescents**. Oklahoma State University.

28- Benedikovicová, J. ; Ardelt, M .2008. The Three Dimensional Wisdom Scale In Cross-Cultural Context: A comparison Between American and Slovak College Students. **Studia Psychologia , 50**(2): 179-190

29- Brown, C; Greene, A.2006. The Wisdom Development Scale:

Translating the Conceptual to the Concrete. **Journal of College Student Development,** 47(1), 1-19.

30- Brandau, D. M. 2008. **The role of life meaning in psychotherapy .** Iowa State University.

31- Cohen, J. 1988. **Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd ed.)** [Electronic Version]. Hillsdale, NJ: Lawrence Earlbaum Associates.

32- Corwin, C. 1998. **The wisdom psalm classification problem** .Berkeley University, California.

33- Doig, D. 1951 . **Critique of the Allport-Vernon's study of values.**University of Ottawa,Canada.

34- Edwards , M.2007. **The dimensionality and valid measurement of life meaning.** Queen's University ,Canada.

35- Glicksman, A; Di Lella, A. ; Begg, C.; Gignac, T. 2010. **Wisdom of Solomon 10: A Jewish Hellenistic reinterpretation of early Israelite history through sapiential lenses.**The Catholic University of America.

36- Grossmann, I. 2012. **Getting Wisdom: Aging, Culture and Perspective.**University of Michigan.

37- Gutierrez, G. 1998. **Mexican-American value Orientations: A comparison of universal and Cross-Cultural Tools In the Development of an Ethnopsychology.** University of Michigan.

38- Johnson, D .2002. **The psychology of wisdom: Evaluation and analysis of theory.** Fielding Graduate Institute.

39- Kolby, B.2003. **Wisdom from the perspective of the elderly.** University of the Pacific .

40- Krafcik, D; Luskin, F; T, Richard; F, M. 2011. **Words from the wise: A qualitative and quantitative study of nominated exemplars of wisdom** . Institute of Transpersonal Psychology .

41- Kwon, U. 2009. **Empirical exploration of wisdom from a Christian psychology perspective.** The faculity of The Southern Baptist Theological Seminary.

42- Kwon, Y.1995. **Wisdom in Korean families: Its development, correlates, and consequences for life adaptation.** Cornell University.

43- Le, T. N. 2004. **A cross-cultural study of practical and transcendent wisdom**. University of California, Davis.

44- Lingayat, J. B.1996. **Gandhi's leadership: The oceanic circle beyond time and geography .** Pepperdine University.

45- Orbach, Israel ; Mikulincer, Mario; Sirota, Pinhas; Gilboa-Schechtman, Eva. 2003. Mental pain: A multidimensional operationalization and definition . **Suicide & Life - Threatening Behavior 33** (3) , 219-30.

46- Parry, B.1984. **WISDOM: INVESTIGATION OF A CONSTRUCT (GERIATRICS, EPISTEMOLOGY, AGING, VALUES, WORLDVIEW.** California School of Professional Psychology – Fresno.

47- Quinn, A. ; Le, T. ; Fruhauf, C. ; McKee, P. 2011. **In defense of wise emotions: The relation between emotion and wisdom in autobiographical memories.** Colorado State University.

48- Shedlock, D.1998. **Wisdom: Assessment, development and correlates.** Cornell University.

49- Sternberg, R. J. 2003. **WICS: A Theory of Wisdom, Intelligence,**

and Creativity, Synthesized .Cambridge University Press, New York.

50- Strozdas, L. 1996.**The meaning of wisdom for African-American women** .The Chicago School of Professional Psychology.

51- Troyer, J.A. 2008. **Breaking the code of consciousness:A validation study for the Troyer Level of Consciousness Inventory**. Northern Arizona University.

52- Takeda, N. M. 2000. **PreviewA comparative study of the perceptions of wisdom in two cultures** .University of Idaho.

53- Taylor, M; Bates, G; Webster, J . 2011. Comparing the Psychometric Properties of Two Measures of Wisdom: Predicting Forgiveness and Psychological Well-Being with the Scale (SAWS) and the Three-Dimensional Wisdom Scale (3D-WS) **Experimental Aging Research** ,37(2), 129

54- Trowbridge, R .2006. **The scientific approach of wisdom** . Union Institute and University.

55- Valdez, J. 1993. **Wisdom: A Hispanic perspective**. Colorado State University.

56- Yamaguchi, N . 2008. **PreviewPractices and wisdom in Nichiren Buddhism: Implications for Western counseling**. Simon Fraser University (Canada).

57- Yang, S. 2000. **Conceptions of wisdom among Taiwanese Chinese** .Yale University.

Meaning of life , Philosophy of life , Self awareness and Values as Psychological Determinations of Wisdom

Dr. Ayman Amer

Professor of cognitive Psychology

Abstract

The current study ***aims*** at detecting differences between high and low wisdom on four variables -The study assumes they represent psychological determinants of wisdom- namely: self-awareness, the meaning of life, the philosophy of life, and values. ***Sample*** involves (165) post graduate students from two main universities : "Arabian gulf university" and "university of Bahrain" (109 female, 56 male) , average age 32.37± 5.34. They are from three Gulf Arab Countries : Kwait, Bahrain and K.S.A. Six ***Scales*** are used: Perceived wisdom scale (by Sadeck, 2010) to measure implicit theories of wisdom , a three-dimensional wisdom scale (3D-WS) (by Ardelt,2003) to measure explicit theories of wisdom , Self awareness (by researcher) , Meaning of life (by Al-Abyad ,2010), Philosophy of life (by researcher) and Allport-Vernon's study of values (translated by Hana, 1986) . ***Results*** show that while there is relationship between Self- awareness and implicit theories of wisdom , there is no relationship with explicit theories. They futher show existence of the relationship between wisdom, and all of Meaning and Philosophy of life. No relationships are to be found between wisdom and the six values of Allport-Vernon's scale.The study acknowledges the need to examine the differences between the implicit and explicit perceptions of wisdom, and taking into account the culture variable when determining these differences. The study concludes with implications for future research.